

**معوقات البحث العلمي من وجهة نظر
أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
(دراسة ميدانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة)**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: إرشاد وتوجيه

إشراف الأستاذ:

د. الطاهر مجاهدي

إعداد الطالبة:

* بهجة رابحي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. مصطفى بعلي	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د. عبد الحق بركات	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا
د. الطاهر مجاهدي	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الشكر لله عزّ وجلّ أولاً وآخراً، فله الحمد وله الشكر سبحانه وتعالى على كل
نعمة، وبعد الشكر لله عزّ وجلّ الشكر والتقدير لكل الأسرة الجامعية لأساتذة وطلبة
جامعة المسيلة، وخاصة أساتذة قسم علم النفس على كل ما قدموه لنا من مساعدة
ونصح وإرشادات في سبيل طلب العلم والمعرفة.
كما أخص بالشكر والتقدير الأستاذ المشرف "مجاهدي الطاهر" على كل
التوجيهات والنصائح التي قدمها لي في سبيل الوصول إلى إنجاز هذا العمل.

الطالبة: راجي بهجة

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوعات
	شكر وتقدير
01	مقدمة
الفصل الاول : الإطار العام للدراسة	
05	1. الإشكالية
08	2. فرضيات الدراسة
09	3. أهمية الدراسة
10	4. أسباب اختيار الموضوع
11	5. أهداف الموضوع
11	6. مصطلحات ومفاهيم الدراسة
13	7. الدراسات السابقة
21	خلاصة الدراسات السابقة
الفصل الثاني : البحث العلمي	
24	تمهيد
25	1- مفهوم البحث العلمي
26	2- لمحة تاريخية عن تطور البحث العلمي
32	3- أهمية البحث العلمي وفوائده
35	4- دوافع البحث العلمي
38	5- خصائص البحث العلمي
42	6- أنواع البحث العلمي
44	7- خطوات البحث العلمي
48	8- إشكاليات البحث العلمي في الجامعات العربية
54	9- صعوبات تعترض البحث العلمي في العلوم الاجتماعية
56	10- دور العنصر البشري في البحث العلمي
57	11- الباحث العلمي وخصائصه.

63	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: الجامعة
66	تمهيد
67	1- مفهوم الجامعة
69	2- نشأة الجامعات في العالم و تطورها
72	3- أهداف ووظائفها
75	4- مفهوم الجامعة الجزائرية
76	5- تطور الجامعة الجزائرية
83	6- استراتيجيات تسيير التعليم في الجامعة الجزائرية
84	7- أنماط الجامعات
90	8- بعض نماذج الجامعات
100	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع : منهجية الدراسة والإجراءات الميدانية
103	1- الدراسة الاستطلاعية
103	2- منهج الدراسة
104	3- المجتمع الأصلي وعينة الدراسة
104	4- حدود الدراسة
104	5- أداة الدراسة
105	6- صدق وثبات أداة الدراسة
110	7- الأساليب الاحصائية
	الفصل الخامس: عرض وتفسير ومناقشة النتائج
111	1- عرض وتفسير نتائج الدراسة
111	1-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية العام
112	2-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى
113	3-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية
114	4-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

115	5-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة
116	6-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة
118	2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
118	1-2 مناقشة نتائج الفرضية العامة
120	2-2 مناقشة نتائج الفرضية الأولى
122	3-2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية
122	4-2 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
124	5-2 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة
125	6-2 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة
127	خاتمة
128	الاقتراحات
	قائمة المراجع
	الملاحق



مقدمة:

تمثل التطورات العلمية العامل الرئيسي وراء التقدم في مختلف مجالات المعرفة ويشكل البحث العلمي بصيغته المختلفة منطلق الثورات العلمية والمعرفية التي تشهدها البشرية في عصرنا الراهن، ومعيارا لتقدم الأمم والشعوب، ومؤشرا على رأس المال البشري الفاعل وقد أدركت كثيرا من الأمم بأن وجودها وكيانها وتطورها وقوتها جميعها مرهونة بما تتجزه في مجال البحث العلمي، فأخذت ترسم لذلك الخطط وتقيم المراكز والمؤسسات وترصد الاعتمادات المالية الكبيرة إدراكا منها بأن الاستثمار في البحث العلمي هو من أكثر أنواع الاستثمار أهمية، وتشكل مؤسسات التعليم العالي بالإضافة إلى مهمتها في تزويد الأطر بالمهارات والمعارف، أهم المراكز العلمية التي تتاطب بها مهمة البحث العلمي، وقد مارست الجامعات هذا الدور في جميع الدول التي حققت النهضة والتقدم في البحث العلمي.

وينظر إلى الجامعة بأنها المؤسسة التي يقع على كاهلها مهمة مواكبة التقدم العلمي في العالم والعمل على تطويره واستيعاب تطبيقاته وإجراء الأبحاث والدراسات في مختلف ميادين المعرفة، ومن خلاله تحظى بالتقدير والمكانة بين مؤسسات المجتمع الأخرى.

إلا أن المنتبغ لأوضاع الجامعات في العالم العربي يلاحظ بأنها تعاني من أوجه القصور في البحث العلمي، تتمثل في غياب بيئة خاصة له، وتشتت مراكزه العلمية ومؤسساته وعدم التنسيق بينها، وقلة الاهتمام بالبحوث العلمية وانفصالها عن الواقع وعن ارتباطها بقضايا المجتمع والتنمية ونقص التمويل وغياب خطة أو إستراتيجية تقود البحث العلمي وتوجهه وهذا ما جعلها في ذيل الترتيب ضمن التصنيفات العالمية لها (مهناوي، 2005).

ومن هذا المنطلق عمدت الدراسة الحالية الى الوقوف على المعوقات التي تواجه البحث العلمي لدى أساتذة الجامعة عامة، وتم اختيار أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. وتطرت هذه الدراسة من جانبين الأول نظري والآخر تطبيقي

أما الجانب النظري فقد تناولنا فيه **الفصل التمهيدي** وهذا بعرض الإطار العام للدراسة، من خلال تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها كحلول مؤقتة للتساؤلات المقترحة بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة وأهمية الدراسة ثم عرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بها واهم مصطلحات الدراسة.

في حين ان **الفصل الاول** الذي خصص للبحث العلمي يضم مفهوم البحث العلمي ولمحة تاريخية عن تطوره كما يضم اهمية البحث العلمي وخصائصه وانواعه وخطواته كما تعرضنا الى بعض اشكاليات البحث العلمي في الجامعات العربية وبعض الصعوبات التي تعترضه في العلوم الاجتماعية كما خصصنا عنصرين تطرقنا فيهما الى دور العنصر البشري في البحث العلمي والباحث العلمي وخصائصه.

أما **الفصل الثاني** خصص لتحدي ماهية الجامعة عامة وتناولنا فيه مفهوم الجامعة نشأة الجامعة في العالم وتطورها أهدافها ووظائفها كما تطرقنا إلى مفهوم الجامعة الجزائرية وتطورها وبعض استراتيجيات تسيير التعليم في الجامعة الجزائرية وفي الاخير أنماط الجامعات

وفي **الفصل الثالث** خصص لعرض منهجية الدراسة والإجراءات الميدانية ويضم الدراسة الاستطلاعية وتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وصدق وثبات الدراسة الأساسية ومنهج الدراسة وتضم أداة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

في **الفصل الرابع** عرض وتفسير نتائج الدراسة ومناقشة فرضياتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع، واخيرا خاتمة الموضوع.



1- الإشكالية

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية الدراسة

4- أسباب اختيار الموضوع

5- أهداف الدراسة

6- تحديد مصطلحات الدراسة

7- الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

يفرض التغير المستمر في العوامل البيئية المحيطة بالأفراد والمؤسسات والحكومات إلى سعي هذه الأطراف للتزود بأكبر قدر ممكن من المعرفة من خلال استخدام مختلف الأساليب العلمية في البحث، ذلك أن الحصول على المعرفة الموثقة حول مختلف القضايا التي تواجه الأفراد والمؤسسات يساعدها في التخفيف من المشكلات التي تعاني منها أو إزالتها كلياً والانطلاق من مرحلة نمو إلى مرحلة أخرى أكثر تقدماً، والسبيل إلى ذلك يكمن في البحث العلمي.

وكما هو معروف فإن البحث العلمي يعد من أهم وظائف الجامعة، رغم ذلك لا يمنع من القول أن وظيفة البحث العلمي في جامعات العالم العربي لا تتال الاهتمام الذي يتناسب مع أهمية هذه الوظيفة، وهذا ما أشارت إليه (دراسة عبد الله شمت المجيدل) معوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الخليجية الحكومية والخاصة والتي ارت مجموعة من النتائج منها قلة الانفاق على البحوث العلمية عدم كفاية المختبرات عدم ملائمة المكتبات، و(دراسة أحمد علي كنعان 2007) البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات لعربية ووسائل تطوره والتي اسفرت على وجود عدة معوقات للبحث العلمي سواء كانت إدارية أو مادية نذكر منها قلة التعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من البحث العلمي ونقص التمويل الكافي وغيرها.

ولقد عمدت إدارات الجامعات في الدول العربية والأجنبية كذلك إلى دراسة المشكلات التي تواجه البحث العلمي في مختلف مجالاته، وقد توصلت هذه الدراسات إلى وجود معوقات ومشكلات تواجه البحث العلمي واتفقت في معظمها على المعوقات التالية:

- * عدم توفر الدعم المالي الكافي للقيام بأبحاث علمية.
- * ضعف التسهيلات البحثية والخدمات المكتبية.
- * عدم قناعة صنّاع القرار وأصحاب القطاعات الإنتاجية بالبحث العلمي ومؤسساته وعدم الاهتمام بنتائجه على الرغم من أنها تعالج مشاكلهم.
- * افتقار الباحثين لبعض مهارات البحث العلمي.
- * قلة الوقت المتوفر لدى أعضاء هيئة التدريس لإجراء الأبحاث لكثرة الأعباء التدريسية بالإضافة إلى العديد من المعوقات المختلفة التي توصلت إليها تلك الدراسات السابقة.

وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة نلاحظ قصورا في مختلف مؤشرات البحث العلمي في هذه المؤسسات على المستوى العربي ويأتي هذا في سياق تشخيص المعوقات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العالي لا سيما وأنها المعنية بشكل مباشر ببناء الإنسان وتنشئته على التفكير العلمي وتنمية مهارات البحث العلمي لدى المتعلمين والتي تنعكس على مختلف مؤسسات المجتمع وطبقاته.

ومن الملاحظ أن البحث العلمي في البلدان العربية يعاني جميعها مشكلات عديدة ومتواصلة زادت تعقيدا الحلول المرتجلة، التي لم تنبثق عن دراسات علمية منهجية تشخص المشكلة وتضع الحل الناجع بأسلوب علمي مما أعاق دور البحث العلمي في عملية البناء

والتطوير ومؤسسات التعليم العالي هي المكان المناسب الذي ينتظر منه إجراء مثل هذه الدراسات والبحوث لإيجاد الحلول العلمية للمشكلات الاقتصادية و التقنية والتربوية والاجتماعية التي تواجه البلدان العربية. (التل شادية، 1998، ص 17)

إلا أننا نلاحظ قصورا في نشاط البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي حيث يواجه أعضاء الهيئة التدريسية في هذه المؤسسات معوقات عديدة للبحث العلمي، دفعت الباحثة لقصيتها والوقوف على طبيعتها لوضعها أمام المعنيين في تطوير البحث العلمي بغية تجاوزها والنهوض بالبحث العلمي في هذه المؤسسات وبذلك تتلخص إشكالية البحث في السؤال التالي:

* ما معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

وعليه تم تقسيم هذا التساؤل إلى أسئلة فرعية تمثلت في :

* هل توجد معوقات مادية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

* هل توجد معوقات إدارية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

* هل توجد معوقات ذاتية- اجتماعية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية

العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

* هل توجد اختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معوقات البحث العلمي تبعا لمتغير الجنس (ذكور-إناث)؟

* هل توجد إختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معوقات البحث العلمي تبعا لمتغير المؤهل العلمي (دكتوراه-ماجستير)؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

* توجد معوقات (مادية، ذاتية، إدارية) للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الفرضيات الفرعية:

* توجد معوقات مادية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

* توجد معوقات ذاتية- اجتماعية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

* توجد معوقات إدارية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

* توجد اختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معيقات البحث العلمي تعزى لمغير الجنس (ذكور - إناث).

* توجد اختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معيقات البحث العلمي تعزى لمغير المؤهل العمي (دكتوراه - ماجستير).

3- أهمية الدراسة:

يكتسب البحث أهميته من أهمية البحث العلمي في عمليات بناء الأوطان والحضارات إذ لا يمكن لبلد ما مهما امتلك من إمكانات وموارد وثروات طبيعية أن يلج أبواب التقدم والحضارة ما لم يتقدم بالبحث العلمي وتطبيقاته، وتعدّ بلدان أوروبا خير مثال على إحرازها التقدم باستثمارها للبحث العلمي بحيث أصبحت اقتصاديات كثير من بلدانها تفوق اقتصاديات البلدان العربية مجتمعة بنفطها وغازها وجميع مواردها، وما ذلك إلا باستثمار البحث العلمي.

كما يكتسب البحث أهميته من الدور الذي يمكن ان تقوم به مؤسسات التعليم العالي في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتقنية بأسلوب علمي والنهوض بالبحث العلمي من خلال تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة وبناء الاتجاهات الإيجابية نحوه وتنمية الفكر النقدي الإبداعي لدى أفراد المجتمع.

ولابد من تحديد الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في هذه المؤسسات لأن تحديد المشكلة نصف حلها، وذلك لانتقاء الطرق التي تمكنها من القيام بدورها الوطني والحضاري في مهمة البحث العلمي التي تعد الشرط الأساسي للتطور والبناء.

كما أن البحث العلمي يعد عنصرا أساسيا من عناصر أنشطة عضو هيئة التدريس، إذ أن البحث العلمي الأصيل يساعده على الارتقاء بممارساته المهنية والاطلاع على ما يستجد في ميدان تخصصه، فالتدريس الجامعي وثيق الصلة بالبحث العلمي.

كما أن الأفكار الجديدة والاكتشافات والاختراعات عاملا مهما في تحفيز الطلبة وبناء الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والبحث العلمي، وإذكاء روح البحث والتساؤل لديهم مما ينعكس على بنائهم المعرفي والأدوار المستقبلية المنتظرة منهم في عملية البناء والتطوير.

4- أسباب اختيار الموضوع: تتجلى أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

- الميل والرغبة الشخصية في دراسة الموضوع.
- إفادة الأسرة الجامعية والمجتمع.
- اكتساب الخبرة الميدانية باعتبار هذا الموضوع يتعلق بمجال الدراسة.
- الرؤية العامة للموضوع.
- الرغبة في مواصلة ومتابعة دراسة هذا الموضوع انطلاقا من الدراسات السابقة، وذلك بالتطرق إلى جوانب أو نواحي مختلفة عنها.

5- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

1- تحديد المعوقات التي تحول دون قيام أعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم

العالي بأبحاث علمية.

2- تحديد المعوقات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية من القيام بأبحاث علمية.

3- الوقوف على الأسباب الجوهرية لهذه المعوقات من خلال تحليل المعطيات المتوافرة

بواسطة أدوات البحث.

4- الكشف في الاحتياجات أو النقص في الهياكل المساعدة في البحث العلمي

(كالتجهيزات والمخابر).

5- تقديم المقترحات المنبثقة من نتائج البحث للتغلب على المعوقات التي تواجه البحث

العلمي في مؤسسات التعليم العالي، ولتمكين هذه المؤسسات من أداء دورها

الاجتماعي والعلمي على أكمل وجه.

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

تعريف البحث العلمي:

يعرفه كيرلنجر (Kerlinger) بأنه: "استقصاء منظم ومضبوط واختياري وناقد لقضايا

فرضية عن العلاقات المفترضة بين الظواهر الطبيعية" (ملحس ثريا عبد الفتاح،

1973، ص 24)

ويعتمد فان دالين التعريف التالي : هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول

للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها (Kerlinger)

ويعرفه (الشرح 2000) على أنه الدراسة العميقة والحقيقية لمشكلة من المشكلات

التي تواجه المجتمع في أي ميدان من ميادين العلوم الطبيعية والتقنية وفي أي فرع من فروع المعرفة الإنسانية.

التعريف الإجرائي:

معوقات البحث العلمي:

من خلال ما ورد من مفاهيم وتعريف حول معوقات البحث العلمي يمكن استخلاص التعريف الإجرائي التالي : مجموع المعوقات أو العقبات التي تقف حجرة عثرة إمام الباحث سواء منها المادية أو معنوية تحول دون انجاز أعضاء الهيئة التدريسية لأبحاث علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي أو تشكل عقبة في نشاطهم العلمي.

أعضاء الهيئة التدريسية:

هم جميع الكوادر من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير والدراسات العليا الذين يعملون بالوظائف التدريسية في هذه المؤسسات من أساتذة وأساتذة مشاركين وأساتذة مساعدين ومعيدین في السنة الدراسية 2015-2016.

مؤسسات التعليم العالي: وهي الجامعات والكليات والمعاهد الرسمية التي تلتزم الحكومة بدفع نفقاتها، وتقدم تعليماً مجانياً للمواطنين إضافة إلى بعض المعونات المادية للطلبة، وتقع تحت الإشراف المباشر لوزارات الدولة وتنفذ سياستها في التعليم العالي.

7- الدراسات السابقة:

من منطلق أن الدراسات السابقة بمثابة موجه ودليل يرشد الباحث إلى ما تم إنجازه في ميدان بحثه، فسوف نتناول بعض الدراسات السابقة المتعلقة بمعوقات البحث العلمي والتي أمكن التوصل إليها:

7-1- الدراسات العربية:

- دراسة مروة أحمد (1994): "المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأردنية": وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية والإدارية التي يشعر بها أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الرسمية والأهلية في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف المتعلق بمدى شعور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بمشكلات أكاديمية وأخرى إدارية، فقد استخرجت الباحثة متوسطات حسابية لإجابات أعضاء هيئة التدريس والمقدر عددهم بـ 147 حيث يمثلون 70.3% من المجتمع الأصلي، وعرضت ذلك في عدد من الجداول، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي.

وخلصت إلى مقترحات منها: منح أعضاء هيئة التدريس تسهيلات أكثر للقيام بالبحوث العلمية، وتشجيعهم للاشتراك في المؤتمرات ووضع أسس غير معقدة لإجراءات الترقية، وأن يهتم القائمون على الجامعات الأهلية بأعضاء هيئة التدريس ليشعروهم بالاستقرار الوظيفي.

(مروة احمد 1994، ص 176)

- دراسة أحمد علي كنعان (1998): "البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطوره": وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهداف البحث العلمي ومعوقاته وسبل

تطويره لدى أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية، وتكونت عينة الدراسة من [40] عضو هيئة تدريس من كليات التربية بجامعة قطر العربي السوري، و [44] عميدا من عمداء كليات التربية من ثلاثة عشر قطرا عربيا ممن حضروا مؤتمر عمداء كليات التربية في دمشق عام 1998، وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن أهم اهداف البحث العلمي لدأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السورية وعمداء كليات التربية العرب هي زيادة التعمق في مجال التخصص، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وزيادة التحصيل المعرفي والإسهام في إيجاد الحلول للقضايا التي تواجه المجتمع، والحصول على الترفيع، وخدمة المجتمع، أما المعوقات فقد تمثلت بقلة التعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من البحث العلمي، ونقص التمويل الكافي لدعم البحوث، وقلة المراجع والمصادر الجدية، وقصور تطبيق خطة مركزية للبحوث العلمية على مستوى الجامعات والكليات، ونقص الباحثين المساعدين والفنيين، وقلة تعاون الزملاء في إجراء البحوث المشتركة، ونقص الخدمات الحاسوبية، وكثرة عدد الساعات المقررة للتدريس أسبوعيا، وقلة الإفادة من جلسات البحث العلمي، وكثرة الأعمال الخاصة خارج الجامعة، وعدم توافر المناخ العام. (كنعان أحمد علي، 2001، ص 65-69)

- دراسة عبد الله مجيدل (1999): "المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق": وقد تناول الباحث في دراسته المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق وذلك انطلاقا من الدور الذي يمكن أن تؤديه الجامعة في عملية التنمية من خلال وظيفة الجامعة في اعداد الأطر التي يمكن أن تستجيب لمتطلبات التنمية، وكذلك

في مجال النهوض بالبحث العلمي بوصفها مؤسسة أكاديمية تناط بها أهم عوامل البناء والتطور في مجالات الحياة جميعها، وقد حاول الباحث تقصي المشكلات الأكاديمية التي تعيق أداء أعضاء الهيئة التدريسية عن المهمات التي يقومون بها أو التي وجب القيام بها، وقد تم تصنيف هذه المشكلات إلى مشكلات مادية ومشكلات تتعلق بتأهيل عضو هيئة التدريس، و أخرى تفاعلية تتقصى التفاعل التربوي والاجتماعي بين الطلبة والأساتذة وبين الأساتذة وزملائهم، وكذلك مشكلات نظام الدراسة، ومشكلات البحث العلمي، ومشكلات إدارية، ومشكلات ترتبط بالعلاقة بين الجامعة والمجتمع، وذلك من خلال استبانته استطلاعية وضعت لرصد هذه المشكلات لدى أعضاء الهيئة التدريسية، وبعد تصنيفها، وفي ضوء نتائجهم وضع استبانة الدراسة، حيث تم تصنيف [50] مشكلة يعاني منها أعضاء الهيئة التدريسية وهي المشكلات الأكثر تكرارا، وقد وجهت هذه الاستبانة لعينة من أساتذة الجامعة بلغت [400] عضو هيئة تدريسية.

تم معالجة الإجابات بالبرامج الإحصائية المناسبة وخرجت بعدد من النتائج، ومنها: احتلت المشكلات المادية فيما يخص تدني الراتب المقام الأول بين المشكلات جميعها، تلتها مشكلة السكن، وفي المرتبة الثالثة عدم وجود بنك معلومات، وفي المرتبة الرابعة مشكلة المواصلات. (المجيدل عبد الله، 1999، ص 43-95)

- دراسة فوزية بنت عبد الباقي الجمالي وعلي مهدي كاظم (2002): "معوقات البحث العلمي في جامعة السلطان قابوس ومقترحات حلها": حيث هدفت الدراسة إلى تحديد البيئة العاملية لمعوقات البحث العلمي في جامعة السلطان قابوس، ومعرفة المعوقات الحادة،

وطبيعة الفروق العائدة لمتغيرات الدراسة، وقد حدد الباحثان [58] معوقا، أما عينة الدراسة لقد تكونت من [101] عضوا من كلية التربية، وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وباستخدام التحليل العاملي والوسط الحسابي وتحليل التباين كوسائل إحصائية، توصل الباحثان إلى تحديد [32] معوقا حادا تتطلب الحل والعلاج، أما الفروق الراجعة للجنس والرتبة العلمية فلم تكن دالة احصائيا، وفيما يتعلق بالحلول المقترحة فقد أوصى الباحثان بإنشاء دار نشر تابعة للجامعة وإعداد خطة سنوية أو خمسية لأولويات البحث العلمي. (فوزية بنت عبد الباقي، علي مهدي كاظم، 2002)

- دراسة عبد الله شمت المجيدل (2005): "معوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الخليجية الحكومية والخاصة- سلطنة عمان نموذجا-" :حيث هدفت الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تحول دون قيام أعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة بأبحاث علمية ومقارنة المعوقات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العالي بنوعيه الحكومي والخاص.

وقد اشتملت عينة الدراسة على جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بصلالة والكلية التقنية وجامعة ظفار، بحيث كانت لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس في هذه المؤسسات فرصة في الإجابة عن أداة الدراسة، وقدر عدد العينة بـ 198 عضو هيئة تدريس وهو العدد الكلي لأعضاء الهيئة التدريسية في المؤسسات الثلاث.

وقد أفرزت الدراسة مجموعة من النتائج كانت كالتالي: عدم توافر المراجع العلمية، عدم كفاءة المختبرات، عدم ملائمة المكتبات، قلة الإنفاق على البحوث العلمية، كثرة الأعباء التدريسية لعضو التدريس. (عبد الله شمت المجيد، 2005)

- دراسة منتهى عبد الزهرة محسن (2011): "الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر المدرسين": وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه مسألة البحث العلمي في جامعة بغداد، كما أن أهمية البحث تأتي كون البحث العلمي من الوسائل المهمة في تطوير كفاءة أداء أعضاء الهيئة التدريسية كونها تساهم في قيام المدرسين بمواكبة التطورات الحديثة التي تطرأ في سوق العمل والأمر الذي ينعكس على جودة العملية التربوية والإنتاجية العلمية في جامعاتهم.

كما تلخص هدف البحث في التعرف على الفروق نظرة أعضاء الهيئة التدريسية لواقع الصعوبات التي تواجه البحث العلمي وفقاً للتخصصات التي يعملون بها، حيث تحدد البحث بالمدرسين الذين كان عددهم (225) مدرس ومدرسة للعام الدراسي (2010-2011)، حيث قامت الباحثة بتحديد مجموعة من المصطلحات الخاصة بالبحث وعرضاً للمواضيع والأدبيات في الجانب النظري التي لها علاقة بالموضوع، وقد اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات من حيث وصف مجتمع البحث المكون من المدرسين في كليات جامعة بغداد، حيث تم الحصول على عينة مؤلفة من (225) فرداً حيث يمثل هذا العدد نسبة 38.7% من مجتمع البحث، وقامت الباحثة ببناء أداة خاصة بالبحث من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة.

وتوصلت الباحثة من خلال نتائج البحث إلى أن هناك صعوبات ومعوقات تؤثر بشكل كبير على حركة البحث العلمي لدى المدرسين، وأن أفراد العينة في الكليات الإنسانية والعلمية ينظرون نظرة واحدة ومتساوية إلى الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد. (منتهى عبد الزهرة محسن، 2011)

- دراسة معراج عبد القادر طواري: "المشاكل التي تجابه عضو هيئة التدريس وتؤثر على مستوى أدائه الوظيفي بجامعة الأغواط في الجزائر": حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه عضو هيئة التدريس بجامعة الأغواط وتؤثر سلباً على مستوى أدائه الوظيفي، كما هدفت إلى تحديد أكثر المشاكل وضوحاً في المجالات العلمية والإدارية والمالية والاجتماعية.

وقام الباحث بإعداد استبيان تكون من 71 عبارة تعبر كل منها عن طبيعة مشكلة قد يعاني منها عضو هيئة التدريس في المجالات السابقة، وقد بلغت عينة الدراسة بـ 211 عضو تدريس من مجموع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والبالغ عددهم 300 عضو بنسبة 70.33%.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي المتمثل في الاطلاع على واقع المشاكل المختلفة التي يتعرض لها عضو هيئة التدريس وتحديد أهم تلك المشاكل وأنواعها، وقد اتضح من تحليل النتائج وتفسيرها أن هناك العديد من المشاكل التي يتعرض لها عضو هيئة التدريس تؤثر سلباً على مستوى أدائه.

7-2- الدراسات الأجنبية:

- دراسة مايكل شاتوك (1995): "المهددات الداخلية والخارجية للجامعة القرن الحادي والعشرين": وقد تناول الباحث في دراسته المفاهيم والوظائف الرئيسية للجامعة ومنها:
- توفير التعليم العالي لخريجي المدارس الثانوية.
- متابعة البحوث العلمية.
- المساعدة في تلبية احتياجات المجتمع.

كما تناول البحث العلاقة بين الجامعات والاقتصاد، والتعليم والتدريب والصعوبات المالية لجامعات القرن الحادي والعشرين، كذلك أشار إلى ظهور بدائل أخرى للجامعة عند غياب الأقسام المتخصصة وسيادة الدراسات متعددة النظم العلمية التي تجعل من التواصل التعاوني بين الجامعات المتحجرة الأقسام أمرا صعبا، وينهي شاتوك دراسته بقول ابراهام آرلنز. يجب ألا تكون الجامعة دليل اتجاه الريح، مستجيبة لكل تغير في أهواء الناس، فعلى مدى من الزمن يجب على الجامعة ألا تعطي المجتمع ما يحتاج إليه من معارف ومعلومات، وسوف تنبثق الحماية الأساسية لاستقلال الجامعات في القرن الحادي والعشرين من حقيقة أنها مؤسسات للتعليم والبحث العلمي معا، ولربما يكون ذلك أعظم إسهام لهذه المؤسسات إعلاء مقام الجامعة. (شاتوك مايكل، 1995، ص 50)

- دراسة روز ماري كليف (1975): أجرت الباحثة دراستها في جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك بفرض تحديد أهم المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال الأدوار المنوطة بهم والأعمال التي يقومون بها في الجامعة ، وقد

أفرزت الدراسة مجموعة من النتائج، حيث أوضحت بأن أبرز المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس هي انعزال بعضهم عن بعض، وفقدان العلاقات الاجتماعية، وازدياد الفجوة، وضعف التواصل بين أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة، وتفاوت أسلوب التعامل مع أعضاء هيئة التدريس من قبل الجامعة، مما أدى إلى الشعور بالإحباط لدى بعض أعضاء هيئة التدريس بسبب أسلوب التعامل مع الجميع، وعدم تقدير إدارة الجامعة للجهود التي يقوم بأدائها أعضاء هيئة التدريس.

خلاصة الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة يتضح للمتمعن فيها أن غالبية هذه الدراسات تناولت معوقات البحث العلمي في جامعات تنتمي لبلدان عربية فيما عدا دراستين في بلدان أجنبية.

كما يلاحظ ان أغلب الدراسات تتفق في تحديد بعض الصعوبات المشتركة التي تواجه البحث العلمي والتي تتمثل في:

* المعوقات المادية المتعلقة بالإنفاق على البحث العلمي

* معوقات أنظمة الترقية وزيادة العبء التدريسي وزيادة الإقبال على التعليم الذي يؤدي إلى زيادة أعداد الطلبة مما يجعل جهد عضو هيئة التدريس.

* إمكانيات الجامعة متجهة للعمل التدريسي، وعدم الاهتمام بالبحث العلمي وهذا ما تتفق

عليه كل من دراسة مروة أحمد 1994، ودراسة مايكل شاتوك 1995 ودراسة عبد الله شمت

مجيدل 2005، وكذلك دراسة أحمد علي كنعان 1998.

كما انطلقت كل من دراسة عبد الله مجيدل 1999 ودراسة منتهى عبد الزهرة محسن 2011 من تحديد أهمية وظيفة الجامعة في البحث العلمي ودورها البالغ الأهمية في إعداد الأطر التي يمكن أن تستجيب لمتطلبات التنمية وتواكب التطورات الحديثة.

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات اتضح بأنّها تتفق مع دراستنا الحالية العينة المستهدفة للدراسة وهي أساتذة الجامعة ومعرفة وجهة نظرهم اتجاه معوقات البحث العلمي بالجامعة عموماً، على الرغم من تخصيص هذه الدراسة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية فقط.

وعلى هذا فإن الدراسة الحالية تأتي كمتابعة لجهود الباحثين الذين درسوا هذه المشكلة الحيوية والتي ترتبط بها عملية التنمية والتطوير في مختلف مجالات الحياة، حيث بات من المؤكد أن بناء الأوطان والحضارات لا يتم إلا بالبحث العلمي وبتضافر كل الجهود ، والذي يشكل عملاً مهماً في نجاح مسيرة البحث العلمي.

ويتحدد موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة في رصد معوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بغية عرض النتائج والمقترحات المتمخضة عن هذا البحث على المعنيين لرسم سياسات هذه المؤسسات، لاتخاذ التدابير والإجراءات الكفيلة للنهوض بالبحث العلمي لأنها مهمة لا تتقبل التأجيل، كما أنها تسعى للتأكيد على الاستحقاقات المترتبة على مؤسسات التعليم العالي في مجال البحث العلمي.



الفصل الثاني

"البحث العلمي"

تمهيد

- 1- مفهوم البحث العلمي
- 2- لمحة تاريخية عن تطور البحث العلمي
- 3- أهمية البحث العلمي
- 4- دوافع البحث العلمي
- 5- خصائص البحث العلمي
- 6- أنواع البحث العلمي
- 7- خطوات البحث العلمي
- 8- إشكاليات البحث العلمي
- 9- صعوبات تعترض البحث العلمي
- 10- دور العنصر البشري في البحث العلمي
- 11- الباحث العلمي وخصائصه

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الجامعة في كل المجتمعات محط أنظار العالم ومعقد الآمال لكل سبل النمو والتطور التي ينشدها أبناء ذلك المجتمع، وللجامعات ثلاث وظائف رئيسية هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتنميته، وهناك من يضع البحث العلمي وظيفة أساسية للجامعة أو وظيفة وحيدة، حيث يتولى البحث العلمي إنتاج المعرفة وإثرائها وتنميتها. والحقيقة أن البحوث العلمية تكتسب أهمية كبيرة في تطوير أي مجتمع، ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى مفهوم البحث العلمي وخصائصه وأنواعه وبعض المعوقات التي تواجهه في الجامعات العربية.

1. مفهوم البحث العلمي:

تعريف البحث لغة: أورد ابن المنصور في لسان العرب في مادة بحث بأنها طلبك الشيء وفي المثل عن حنقها بظلفها، والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبره وبحث عن الخبر وبحثه بحثاً، وكذلك استبحته وابتحنت وبتحنت عن الشيء بمعنى واحد أي فتشت عنه.(ابن المنصور، لسان العرب، طبعة المعارف، مادة بحث)

كما أورد في معنى العلم بأنه نقيض الجهل، علم علماً، ورجل عالم وعليم، وقال ابن جني لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاوله له وطول الملاسة صار كأنه غريزة.(ابن المنصور، لسان العرب، طبعة المعارف، مادة علم)

التعريف الاصطلاحي: تعددت التعريفات لمفهوم البحث العلمي نذكر منها:

- ثريا عبد الفتاح تقول بأنه: «محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها، وتحقيقتها بنقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها مكتملة بذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية، وتسهم فيه إسهاماً حياً شاملاً». (محمد نبيل نوفل، 1996، ص 17)

- ويعتمد فان دالين التعريف التالي: «هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى الحلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها». (Rinchart Holt and Kerlinger, 1976, p12)

- كما يعرفه غازي حسين عناية 1984 : هو النقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها.(غازي حسين عناية، 1984، ص 75)

و يستدل من هذه التعريفات أن الهدف من البحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وإبعادها ومساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحاً وذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية المنطقية (إظهار نقاط القوة ونقاط الضعف) وبشكل شمولي يفيد في تعميم الحقائق أو المعرفة التي تم استخلاصها من المواقف أو المشاهدات النابعة من حياة المجتمعات.

أما تعريفنا للبحث العلمي فهو: «النشاط الذي يقوم على طريقة منهجية في تقصي حقائق الظواهر بغية تفسيرها وتحديد العلاقات بينها وضبطها والتنبؤ بها وإحداث إضافات أو تعديلات في مختلف ميادين المعرفة مما يسهم في تطويرها وتقديمها لفائدة الإنسان وتمكنه من بناء حضارته».

2. لمحة تاريخية للبحث العلمي

يصعب تتبع البحث العلمي بالتفصيل، ومن الصعوبة بمكان أن نحدد بوضوح النقطة التي كانت بداية البحث العلمي في التاريخ الإنساني، وما نستطيع ذكره هو بعض معالم التطور والنشاط في هذا المجال، وجدير بالإشارة أن أسس التفكير والبحث العلمي استغرقت عدة قرون ولا بد للباحث أن يكون على معرفة بالميدان بالنسبة للوضع الراهن، وبشيء من الوعي التاريخي بالمسارات التي أدت إلى هذا الوضع.

ونورد هنا ثلاث لمحات خاطفة تتناول أولاها البحث العلمي في العصور القديمة ونعرض

في ثانيتهما البحث العلمي في العصور الوسطى، وتبين في ثالثتهما البحث العلمي في العصور الحديثة.

العصور القديمة: هي الفترات التي عاش فيها المصريون القدماء والبابليون واليونان والرومان كان اتجاه تفكير المصريين اتجاها عميا تطبيقيا لتحقيق غايات نفعية، إلا أنه كان متصلا بالآلهة والخلود ويوم الحساب، وقد قادتهم خبرتهم العلمية المتكررة إلى أمور كثيرة ولا مجال هنا لذكر جميع معارفهم. (أحمد بدر، 1982، ص 74)

استفاد علماء بابل من التراث المصري القديم، وباعهم طويل في علمي الرياضيات والفلك، انتحل منهم علماء اليونان النظريات الهندسية منها نظرية (فيثاغورث)، ولا مجال لاتساع أكبر في ذكر معارفهم ونكتفي بالقول: إن الحضارتين المصرية والبابلية دامتا حوالي (خمسة وثلاثين قرنا).

أخذ الفكر الإغريقي عن الحضارات القديمة، وكانت حضارتهم امتدادا للحضارتين المصرية والبابلية، وأحرزوا تفوقا عظيما في مبادئ البحث، واعتمدوا اعتمادا كبيرا على التأمل والنظر العقلي المجرد، ولعل هذا ما دعا برتراندرسل إلى القول: إن فلسفة اليونان كانت تعبر عن روح العصر وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه.

اهتم اليونان بالمدارس العلمية، نذكر منهم (طاليس) (624-546 ق.م) و (فيثاغورث) (572-479 ق.م) و تلميذه (هبقراط)، و (أفلاطون) (429-347 ق.م) الذي وضع المنهج القياسي أو الاستدلالي، وفطن إلى الاستقراء، ودعى إلى الاستعانة بالملاحظة، ولكن الطابع

التأملي كان غالبا على تفكيره ، و(اقليدس) (730-275 ق.م) و(أرخميدس) (287-212 ق.م) الذي ابتكر نظرية الوزن النوعي، و(أبولونيوس) (260-300 ق.م) و (أسترابون) وعاش حوالي (20 ق.م) وقد طور الجغرافية كعلم، و(بطليموس) (87-165م)، وجاء كتابه (دائرة معارف فلكية)، وقد وضع أول نظرية ملائمة عن الكواكب، وكانت خطوته هذه خطوة هامة في طريق البحث العلمي، وفي سنة (250 بعد الميلاد) ولد ديوفانتس وكان من كبار علماء الرياضيات وقد ورث عن علماء بابل المعادلات الجبرية. (عثمان نوية، 1956، ص6)

أما بالنسبة للفكر العلمي عند الرومان، فقد كانوا ورثة المعرفة اليونانية، وكان إسهامهم يتركز في الممارسة العملية أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها، وكان الرومان صنّاع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين ويعود إليهم تحديد الأبراج.

تشمل العصور الوسطى وما يليها حتى العصور الحديثة (ويطلق عليها العصور الوسيطة) الفترة التي ازدهرت فيها الحضارة العربية الإسلامية، بين القرنين (الثامن والحادي عشر الميلاديين)، وفترة عصر النهضة في أوروبا.

يسمى الأوروبيون العصور الوسطى بالعصور المظلمة، لكنها كانت في الشرق هي العصور الذهبية، عصور الإنتاج الغزير، والقيادة الحكيمة لدفة الحياة، لا في العالم الإسلامي وحده، ولكن في الصين أيضا والهند، وسوف نعود للعصور الوسطى في موضع آخر.

في هذه لقرون الأربعة ظهر في العالم الإسلامي عدد كبير من الأئمة والعلماء والفلاسفة والمؤرخين ومن الكتاب والأدباء واللغويين وتركوا من الآثار ما كان الأساس الذي نقل الى الغرب فبنى عليه الغرب الفكر الذي افضى إلى الحضارة المعاصرة والفكر المعاصر.

بلغ الانتاج الفكري العربي أوج عظمته في القرنين (العاشر والحادي عشر)، بينما كان الغرب سادرا في جهالته، وفي القرنين (الثاني عشر والثالث عشر) انتشرت في أوروبا الرشدية وكان من جراء ذلك أن وضع توما الأكويني مدرسته، التي فتحت نافذة على العقل، وقام روجر بيكون يدعو إلى بناء العلم على التجربة والخبرة المتزايدة.

كانت الفترة ما بين أول القرن (الرابع عشر وأوائل القرن السابع عشر) بالنسبة لإيطاليا وأوروبا الغربية فترة انتقال خرجت فيها أوروبا من عالم العصور المظلمة، وجمعت قواها علما ووعيا، ومواصفات اجتماعية واقتصادية وسياسية لتدخل بقوة العصر الحديث، (عصر التكنولوجيا).

لقد وقع في هذا العصر أحداث منها ابتكار المطبعة المتحركة، ودعوة صارخة للتجديد في أساليب التعليم، وترجمة الكتاب المقدس ونشره بين الناس، لكن اللاتينية بقيت لغة العلم إلى منتصف القرن (السابع عشر)، وكانت النهضة ذات متناقضات كثيرة: فمن الأحداث التي جرت حركة الإصلاح الديني، ووضع كوبر نيكوس نظرية فلكية استوحاها من ابن الشاطر الدمشقي ورحلات الاستكشاف التي بدأها برتلوميدياز (سنة 894هـ/1488م) وتبعه كريستوف كولومبوس

(سنة 898هـ/1492م) وفاسكودي عاما (904هـ/1498م) ثم ماجلان (ت 925هـ- 929هـ/1519-1522م).

تبدأ العصور الحديثة: منذ القرن (السابع عشر) حتى وقتنا المعاصر، وفي هذه الفترة اكتملت دعائم التفكير العلمي في أوروبا، أو كادت وبدأت هذه الخطوات على يد الكثيرين منهم (فرنسيس بيكون) و(جون ستيوارت ميل) و (كلود برنارد) وتعود مسيرة البحث العلمي إلى التجارب التي أجراها جاليليو (galileo) في الفيزياء في أوائل القرن (السابع عشر)، ويرى الغربيون أن هذا العصر قد توج باكتشاف اللوغاريتم والدورة الدموية، وفصل قواعد المنهج التجريبي وخطواته من خلال نظريات فرنسيس بيكون، وظهور بويل كأب للكيمياء الحديثة، وأفكار النيوتن الرياضية في القرن (الثامن عشر)، وأخذ الغرب بالموضوعية في الحقل العلمية على الأقل، وقد بدأ بحثه العلمي بالرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك، ووضع في القرن (الثامن عشر) ما يسمى (بالموسوعة العلمية) في فرنسا. (عثمان نويه، 1956، ص10)

لقد بدأت طلائع التكنولوجيا ممثلة بما سموه (الثورة الصناعية)، وازدهرت علوم الجيولوجية والبيولوجية كميادين جديدة للدراسة والبحث والعمل، وبدأت دراسة علم الآثار وعلم النفس وعلم دراسة الجمجمة، خلال القرن (التاسع عشر)، كما شهد هذا القرن تداولاً واسعاً للكتب القيمة، ترافقها حرية في النقد وإبداء الرأي، كما صنع الغرب الآلة البخارية، ونما علم الاقتصاد، وكان رائده آدم سميث (1136-1205م/1723-1790م) ونمت علوم أخرى كثيرة، وفيه صارت أوروبا دولة صناعية، اتسع رخاؤها ونمت ثروتها، وما يهم في مجال هذا البحث

أن رسخت المنهجية العلمية، لا في البحث العلمي فقط، بل في جميع دروب الحياة، حتى وجدنا أن النمو الملحوظ في التكنولوجيا وفي جميع عناصر الحضارة المعاصرة يمكن أن يعزى إلى حد كبير إلى استخدام البحث العلمي. وفي هذا المجال نشير إلى قول غوستاف جيرونيياوم: (إن ابن المعتز أول مسلم فكر في العلم بوصفه واجبا، لا بد من مواصلة التمكن منه بأطر وبواسطة تعاون أجيال متعاقبة من العلماء (وفي شأن احترام العلماء ننظر إلى السكاكي (ت 627هـ/229م) وقد جنح أصلا إلى العلم، لما شهدته من التشريف الذي كان يحظى به العلماء الكبار، ونشير إلى قول الأحنف بن قيس (ت 72هـ/691م): كل عز لم يوطد بعلم فألى نل مصيره. (عثمان نويه، 1956، ص11)

أما التطورات الخاصة باستخدام الكيمياء الحيوية والبكتريولوجيا في دراسة المشكلات الطبية واستخدام أفكار جديدة في الفيزياء والوصول إلى تحطيم الذرة، هذه كلها قد تمت إلى حد ما خلال القرن (العشرين)، وأصبح شيء واحد يقلق العرب هو هذا السلاح المدمر الذي تفنن التكنولوجيا في صنعه وتجديده وتطويره.

يهما العودة إلى العصور الوسطى، حيث نجمع في مجال تراثنا المخطوط بين التاريخ والإنجازات والمنهج بهدف توضيح جوانبه، والكشف عن دوره في الحضارة المعاصرة، كان الاهتمام العلمي لدى العرب يشمل كل شيء. وكان هدفه الإحاطة بخلاصة كل ما يستطيع بلوغه من المعرفة، وكان العرب يبدون إرشادا أعظم وتعقلا أمتن في اختيارهم لما يدرسون من أمور.

3. أهمية البحث العلمي وفوائده:

يعتبر البحث العلمي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة. فقد أصبح الإمام بهذه المناهج المختلفة والقواعد الواجب إتباعها بدءاً من تحديد مشكلة البحث ووصفها بشكل إجرائي ومروراً باختيار منهج وأسلوب لجمع المعلومات وانتهاءً بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية.

وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه، لاسيما المتقدمة منها، لأنها كلها أصبحت تدرك مدى أهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية وأمنها القومي.

وقد أصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث بالإضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء. (فوزي عبد الله العكش، 1986، ص 01)

وبما أن موضوع البحث العلمي يقوم أساساً على طلب المعرفة وتقصيها والوصول إليها، فهو في الوقت نفسه يتناول العلوم في مجموعها و يستند إلى أساليب ومناهج في تقصيه لحقائق المعرفة وفي تناوله لحقائق العلوم. والباحث العلمي عندما يفعل ذلك إنما يهدف إلى إحداث إضافات أو تعديلات جديدة في ميادين العلوم مما سيسفر بالتالي عن تطويرها و تقدمها. (غازي حسين عناية، 1984، ص 151-152).

ولهذا نجد أن العلماء يقومون بدراسات مختلفة لفهم مواضيع معينة واقتراح الوسائل والسبل لتصحيح الأوضاع في المجتمع ككل. ولذلك أيضا يمكن القول بأن ميادين البحث العلمي قد امتدت لتشمل جميع الظواهر والمشكلات التي يحتويها المجتمع وأنه لم يعد قاصرا على ميادين العلوم الطبيعية وحدها بل أصبح أداة للتوصل إلى الحقيقة في مختلف المجالات.

ويمكن القول أنه في الظروف الراهنة أصبح العلم واحدا من مجالات الفاعلية البشرية التي تتطور بأسرع ما يكون التطور، وينبع تأثير العلم في حياة الإنسان من ثلاثة مصادر: المصدر الأول يتمثل في الانتفاع بفوائد تطبيقية وهي الفوائد التي نجمت عنها وسائل المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قربت الأمم والأفراد بعضهم إلى بعض وقضت على الحواجز الجغرافية والحدود السياسية.

أما المصدر الثاني: فهو الأسلوب العلمي فهو الأسلوب العلمي في البحث الذي بنيت عليه جميع المكتشفات والمخترعات، هذا الأسلوب الذي يتوخى الحقيقة في ميدان التجربة والمشاهدة ولا يكتفي باستنباطها من التأمل في النفس، أو باستنباطها من أقوال الفلاسفة الأقدمين، وقد يستخدم طريقة الاستنتاج في بعض مراتبه المتوسطة ولا يستغني عن إنشاء النظريات لتفسير ما يجهله. (سمير عبده، 1983، ص 89).

إن ما يسعد به إنسان القرن الواحد والعشرين ليس وليد عصره ولا صدقة أيامه أو هبة زمانه وإنما هو ثمرة جهود العلماء والأدباء والحكماء. فمنذ أن عرف الإنسان الأرض إلى أيامنا التي نحياها بين آلاف الاختراعات، وصخب الآلات التي تشق الحقول والمزارع وتملأ المعامل

والمصانع، وتملاً الأسواق وتغطي الآفاق وتمخر عباب البحر كما تشق عنان السماء، كل هذا التقدم المادي والرقى الحضاري والنضج الفكري وليد البحث الدائب والدراسة المستمرة التي تعاقب عليها الباحثون في مختلف ميادين العلم والمعرفة، ذلك لأن البحث العلمي ليس مقصوراً على ميدان دون ميدان أو وقفاً على جيل دون جيل. فكما نتناول بالبحث والتجربة والدراسة الميادين العلمية والتطبيقية، نتناول كذلك ميادين العلوم الإنسانية. ولا يختلف البحث والعمل إلا من حيث الوسائل والإمكانات التي تقتضيها طبيعة البحث في كل ميدان.

والبحث العلمي يسعى دائماً إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الإيجابية في تقديم الحلول لمشكلاته وترى ذلك جلياً في البحث العلمي ومراكزه المختلفة، سواء ما يكون منها مستقلاً وتكون مهمة البحث مهمته الأساسية أو ما يكون في صفة قسم للبحوث داخل أحد الأجهزة لخدمة مجال أو تخصص، هذه الأجهزة لهذه المراكز إلى تقوم ببحوث علمية دقيقة تتناول فيها قضايا ومشكلات هامة وإيجاد العلاج الناجح لها. فإذا ما أصيب رجال البحث العاملون في هذه المراكز وغيرهم من الباحثين في الجهات العلمية الآخرة كالجامعات بالضرر نتيجة للعوامل ذات الأثر السلبي فإن ذلك سيؤثر حتماً تأثيراً ضاراً على إنتاجهم العلمي، وقد يصل الأمر إلى حد إصابة العمل العلمي.

4. دوافع البحث العلمي

الدوافع الذاتية:

- **حب المعرفة:** يمتاز بعض الأفراد بميل طبيعي إلى البحث والتنقيب عن المعارف والحقائق وحب الحصول عليها.

- **التحضير لدرجة علمية:** قد يدفع المرء إلى البحث كونه سجل في إحدى الجامعات للحصول على درجة علمية فنجد من بين الباحثين من يعد بحثاً للتخرج أو للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه.

- **الحصول على جائزة:** قد ترصد بعض الحكومات و الهيئات جوائز مالية لمن يقوم ببحث معين يحل مشكلة أو يغطي جانباً من المعرفة أو يسهم في العمل على رفاهية الإنسان أو يساعد على تحقيق السلام.

- **الحصول على ترقية:** قد يقوم بعض الأفراد ببحوث للحصول على ترقية في السلم الوظيفي، فالمدرس في الجامعة لا يرقى إلى درجة أستاذ مساعد إلا بعد أن يتقدم بثلاثة بحوث تنطوي على حده، ولا يرقى الأستاذ المساعد إلى درجة أستاذ إلا بعد أن يقوم بأربعة بحوث تتسم بالأصالة.

- **الوفاء بمطالب الوظيفة:** قد تعين بعض الهيئات والشركات مجموعة من العلماء والباحثين ليقوموا ببحوث نظرية أو تجريبية للتغلب على بعض الصعوبات وإيجاد حلول لبعض المشاكل

أو لإيجاد أفضل الطرق لإنتاج سلع جديدة بمواصفات معينة أو حتى لإيجاد أفضل الطرق للتنظيم والإدارة.

- **الرغبة في تحقيق فكرة:** قد يؤمن بعض الأفراد بإمكانية تحقيق فكرة إذا ما تحققت شروط معينة فيقومون بمحاولات لتحقيق هذه الشروط ويحاولون التغلب على الصعوبات التي تعترض طرق تحقيقها، فيقوم هؤلاء بالتنقيب عن الحقائق العلمية التي تفيدهم في تحقيق الشروط التي تتحقق بفضلها الفكرة.

- **عدم الرضا برأي معين:** قد يفرض على الإنسان رأي معين أو مذهب معين لا يميل إليه أو لا يشعر برضا عنه فيقوم ببحث لمعرفة تفاصيل هذا الرأي أو هذا المذهب ومواطن ضعفه ويقوم بالتنقيب عن الحجج القوية التي يستطيع أن يدلل بها على فساد أو تناقضه.

- **حسب الشهرة والظهور:** قد يقوم بعض الأفراد ببحوث مدفوعين برغبتهم إلى أن يكونوا مشهورين أو ذائعي الصيت ولكن ذلك قد لا يكون دافعا للبحث عند معظم العلماء والباحثين لأنهم متواضعون لا يسعون إلى تسليط الأضواء عليهم وما أكثر من عاش منهم مغمورا ومطمورا.

- **الاهتمام الشخصي بموضوع معين:** قد يهتم الإنسان بموضوع معين يكون له مكانة خاصة في نفسه، فهناك مثلا من يهتم بالموسيقى أو بالرسم أو بالنحت أو بكرة القدم أو بالنحو أو بالتصوف أو بالتربية، فنجد هؤلاء ينقبون عم كل ما يتعلق بهذه الموضوعات من معارف وقد

يتعلق موضوع هذا الاهتمام بالهمل الذي يؤديه المرء فيرجع هذا الاهتمام إلى الرغبة في إجابة

هذا العمل بمعرفة كل شيء عن هذا الموضوع. (محمد عبيدات، 1999، صص 21-22)

الدوافع الموضوعية: أما الدوافع الموضوعية للبحث العلمي فمن أهمها:

- **وجود مشاكل:** قد يدفع الباحث إلى القيام ببحثه وجود بعض المشاكل سواء كانت اقتصادية

أو سياسية أو علمية أو رياضية أو صحية.

فانخفاض مستوى اللاعبين بإحدى الألعاب الرياضية ندعو كثيرا من الباحثين لدراسة

أسباب ذلك.

- **ظهور حاجات جديدة:** يترتب على التقدم العلمي والتكنولوجي وارتقاء مستوى المعيشة ظهور

حاجات ومطالب جديدة يضطر العلماء إلى القيام ببحوث لإيجاد طرق لطرق للوفاء بها.

- **الرغبة في إيجاد بدائل للمواد الطبيعية:** قد تدفع المواد النادرة أو التي يقل وجودها باستمرار

الباحثين إلى البحث عن بدائل لتلك المواد.

- **الرغبة في تحسين الإنتاج:** قد يقوم الباحثون ببحوث لكي يجدوا أفضل الطرق لإنتاج سلع أو

أحسن من السلع المتوافرة مما يشجع الناس على التخلي عن السلع القديمة والإقبال على شراء

السلع الجديدة فيضمن بذلك سوقا دائمة لها.

- **الرغبة في زيادة الدخل القومي:** تحاول كثير من الدول أن تزيد من دخلها القومي بكافة

الطرق المختلفة فيقوم الباحثون فيها ببحوث في المجالات المختلفة لحسن استغلال الثروات.

- الرغبة في تفسير بعض الظواهر: يقوم الباحث ببحثه لكي يجد تفسيراً لبعض الظواهر التي يشاهدها في الطبيعة أو لبعض الظواهر الاجتماعية أو السياسية أو اللغوية أو غير ذلك.
- الرغبة في التنبؤ: قد تدفع إلى البحث رغبة بعض الباحثين في التنبؤ بما سيحدث في المستقبل إذا ما توافرت ظروف معينة حتى يتمكن من الاستعداد له وتلاقي الكوارث إن أمكن.
- الرغبة في السيطرة على القوى الطبيعية: قد تدفع الرغبة في السيطرة على القوى الطبيعية وتسخيرها لخدمة الإنسان الباحثين إلى القيام بالبحوث العلمية.
- الرغبة في تطبيق بعض النظريات: قد يقوم الباحث ببحث معين بغرض إيجاد تطبيق لنظرية من النظريات تفيد في تسهيل الحياة أو تعمل على رفاهية الإنسان. (محمد عبيدات، 1999، صص 23-24)

5. خصائص البحث العلمي

- يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص البنائية التي لا بد من توافرها حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه، ويمكن بيان هذه الخصائص على النحو التالي:
- (Sekaran,1992)
- الموضوعية **The Objectivity**: وتعني خاصية الموضوعية أن يكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ويحتم هذا الأمر على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآراءهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

على سبيل المثال: يجب أن تبدأ خطوات البحث العلمي بتحديد واضح لمشكلة البحث تليها وضع الفرضيات ثم تحديد أسلوب وطريقة جمع المعلومات وإدارتها ومراجعتها، وتحليل المعلومات التي تم تجميعها ووضعها في تقرير نهائي يوضع ما تم تنفيذه وما تم التوصل إليه وهذا يعني عدم اللجوء إلى التحريف أو التشويه للنتائج التي تم التوصل إليها لخدمة أغراض شخصية للإدارة أو الباحث وبأي شكل من الأشكال يضاف إلى ذلك أن الباحثين يجب أن يتصفوا بالسلوك العلمي باستمرار لمعرفة الحقيقة بعيدا عن التزمت أو التشدد وراء آراءهم ومشاعرهم الشخصية بغض النظر عن النتائج التي يتم الوصول إليها لوصف الظاهرة أو القضية موضوع البحث ومعالجتها.

كما تعد هذه الخاصية من أهم الخصائص التي يتميز بها أي بحث علمي ذلك أن الكثير من الدراسات الميدانية أو النظرية التي تجرى أو تنفذ في الدول النامية تفتقر إلى وجود هدف محدد وواضح المعالم ثم استنتاجه من مشكلة ثم تعريفها وتحديدتها بطريقة علمية، وعليه فإن وجود هدف محدد المعالم يساعد الباحثين في تبني المنهجية العلمية السليمة والمناسبة لهذا الموضوع أو ذاك وصولا إلى الأسباب والنتائج والمضامين المعقولة للمشكلة موضع الاهتمام.

-الدقة وقابلية الاختبار **The Testability of Accuracy** : وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص، فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظرا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها.

كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها وهي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائياً وتحليل نتائجها ومضامينها بطريقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات أو الأبعاد التي وضعها للاختبار بهدف تعريف مختلف أبعاد أو أسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولاً لبعض الاهتمام.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها بحسب المنهجية العلمية الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الإدارة على شكل قرارات يجب أن تكون درجة الدقة فيها دأعماً لمبدأ الأخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. (رجاء وحيد الدويدري، 2002، ص 65)

- إمكانية تكرارية النتائج **Replicability** وتعني هذه الخاصية أنه يمكن الحصول على النتائج تقريباً نفسها بإتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى، وتحت الشروط والظروف الموضوعية والشكلية متشابهة، ذلك أن حدوث أو حصول النتائج نفسها يعمق الثقة في دقة إجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة، والمنهجية- الأسس والمراحل- المطبقة من جهة أخرى، كما تثبت هذه الخاصية أيضاً صحة البناء النظري والتطبيقي للبحث موضوع الاهتمام ومشروعيته.

- التبسيط والاختصار **Parsimony** : يقال في الأدب المنشور حول أساليب البحث العلمي أن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة، وللتناول المتسلسل للأهم ثم للأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام، ذلك أنه من المعروف أن إجراءات

البحوث - أيا كان نوعها - يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي الحثيث إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر هذا على دقة نتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها، وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشتمال البحث على متغيرات عدّة قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث، ولهذا يلجأ الباحثون إلى تحديد أكثر العوامل تأثيرا وارتباطا بالمشكلة موضوع الدراسة وبما يحقق الأهداف الموضوعية.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن توافر الموضوعية والدقة في كيفية تحديد العوامل الأكثر تأثيرا مع إلتزام كامل بأصول البحث العلمي من قبل الباحث يجعل النتائج المتوقعة للبحث أكثر واقعية. (رجاء وحيد الدويدري، 2002، ص 66)

- أن يتناول البحث العلمي تحقيق غاية أو هدف: أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجراءاته، وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في سرعة الانجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

- التعميم والتنبؤ: استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة، فنتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة آنية بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها، فنلاحظ القدرة العالية في الوقت

الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة، والتنبؤ بحدوث العديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل الكسوف، وقد امتدت إمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث بعض الظواهر مستقبلاً إلى الدراسات الاجتماعية وذلك بفضل استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة التي أصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أزو إحصائي مثل: استخدام معاملي بيرسون وسبيرمان، في الارتباط، التي تظهر نتائجها قوة الارتباط والدقة في النتائج. (رجاء وحيد الدويدري، 2002، ص 67)

6. أنواع البحث العلمي

نستخلص مما تقدم أن الهدف الأساسي من البحث العلمي في مجالات المعرفة المختلفة يتمثل في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والبحث عن أسبابها ومعطياتها وذلك من خلال التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع البحث الذي يمكن أن يتم من خلال أحد الأشكال التالية للبحث العلمي.

- **البحوث التطبيقية Replicd Research**: ويهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة ودقة مسبباتها ميدانياً وذلك من خلال استخدام أو إتباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولاً لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبياً التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع اقتراح مجموعة

من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائياً. (عبيدات، ذوقان وآخرون، 1989، ص 6)

- البحوث النظرية **Theoretical Research**: بشكل عام، لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات آنية بحد ذاتها، حيث أن الهدف الأساسي والمباشر لها إنما يكون لتطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية.

كما يطلق هذا النوع من البحوث أيضاً على البحوث الأساسية (Basic research) أو المجردة (Pure Research) التي تهدف - بغض النظر عن مسماها - إلى إضافات معرفية وعلمية لدعم حياة المجتمعات الإنسانية وذلك من خلال وضع تصور للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس. (عبيدات، ذوقان وآخرون، 1989، ص 7)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنه من الصعب الفصل بين هذين النوعين من البحوث (التطبيقية والنظرية) وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالباً ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الأسئلة التي تحاول إيجاد إجابات لها على الأطر النظرية المتاحة في الأدبيات المنشورة، كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد أيضاً وبشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج تلك الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية وملاءمتها مع الواقع.

7. خطوات البحث العلمي

أولاً: اختيار مجال البحث

على الباحث أن يختار مجالاً من المجالات العديدة التي تحتاج إلى بحث أو استقصاء وقد يكون هذا المجال متضمناً عدة مجالات فرعية وقد يصعب الاختيار لاسيما إذا كانت المجالات متقاربة أو كانت مجالات فرعية لمجال أوسع.

إن اختيار مجال البحث يعتمد على عدة عوامل فالاختيار دائماً ما يقع على مجال له صلة بتخصص الباحث أو يدخل تحت هذا التخصص وله علاقة باهتمام الباحث أو بميوله أو يجب استطلاعها، فالباحث يختار من المجالات المتقاربة التي يصعب الاختيار منها ما يميل وما يحب ارتياده.

ثانياً: اختيار موضوع البحث وتحديد المشكلة

أ/ اختيار الموضوع وتحديده: بعد أن يختار الباحث المجال العام الذي سيقع بحثه فيه عليه أن يقوم باختيار مجال آخر يقوم فيه بتحديد الموضوع الذي سيقوم ببحثه في هذا المجال، أو عليه أن يختار المشكلة التي سيقوم ببحثها وإيجاد الحلول لها.

ويجب على الباحث أن يحدد موضوع دراسته تحديداً واضحاً ودقيقاً بحيث تتضح في ذهنه أسس هذا الموضوع وعناصره الرئيسية مما يسهل عليه طرح الأسئلة المناسبة وجميع البيانات الملائمة ويجعله لا يخرج عن الموضوع فيجنبه بذل الجهد وإضاعة الوقت في جمع بيانات لا تمت لموضوعه بصلة، ويمكنه من تفسير الظاهرة المدروسة تفسيراً واضحاً وسليماً

مادام الموضوع المحدد يشده إليه أمام العناصر الحقيقية للظاهرة.(مروان عبد المجيد ابراهيم، 2000، ص23)

وقد يتطلب تحديد الموضوع أن يستعرض الباحث ما كتب في هذا المجال، أو ما بحث فيه، فيطلع عليه ويلم به، فعليه إذن ليتمكن من تحديد الموضوع واختيار المشكلة أن يقوم بقراءات ومراجعات.

ب/ **التحديد النهائي للمشكلة:** يجب على الباحث أن يقوم بتحديد المشكلة التي يقوم ببحثها تحديدا تاما وواضحا وبالأخص إذا كان الموضوع الذي يبحثه عاما ينطوي على غموض. ومن الممكن أن تلخص قواعد التحديد النهائي للمشكلة فيما يلي:

* يجب على الباحث أن يعمل على أن يكون موضوع بحثه واضحا لا ينطوي على أي غموض وألا يكون عاما بدرجة كبيرة.

* يجب عليه أن يقوم بوضعه على هيئة سؤال محدد محتاج إلى إجابة محددة.

* يجب عليه أن يحصر المشكلة في عناصر معينة تحدد له البيانات المراد جمعها والأسئلة التي يطرحها.

* يجب عليه أن يستخدم مصطلحات محددة المعنى لا لبس فيها ولا غموض.

ويلاحظ أن تعريف المصطلحات هو جزء من تحديد المشكلة علاوة على أنه يجعل ما يقرره الباحث مفهوما على نحو واحد لدى جميع من يطلعون عليه وكلما كانت المفاهيم متسمة بالدقة

والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يهدف إليه. . (مروان عبد المجيد ابراهيم، 2000، ص24)

ثالثا: اختبار الفروض

أما المرحلة التي يمر بها الباحث بعد تحديد المشكلة فهي مرحلة وضع الفرض أو وضع الفروض. ويعرف (الفرض بأنه تفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة، أو هو حل مقترح للمشكلة). (مروان عبد المجيد، 2000، ص30)

أ/ اختيار المنهج الملائم: بعد أن يقوم الباحث باختيار المشكلة وتحديدها ووضع الفروض وطرح التساؤلات. عليه أن يختبر هذه الفروض بالوسائل الملائمة ليستبعد غير الصحيح منها وليصل إلى الفرض الصحيح الذي تؤيده البيانات والشواهد والذي يصبح بعد ذلك قانونا أو نظرية وهذا يتطلب من الباحث أن يختار منها ما يقوم بإتباعه وهو يختبر صحة الفرض وغالبا ما تملئ طبيعة البحث وطبيعة مجاله على الباحث أن يختار منها ما يتفق وطبيعة المشكلة ويحدد المنهج المختار والوسائل التي يجب إتباعها في جمع المعلومات والبيانات، وسنتناول موضوع المناهج لاحقا بالتفصيل.

ب/ تحديد طرق جمع المعلومات: بعد تحديد المنهج من قبل الباحث عليه أن يختار وسائل جمع المعلومات التي تتلاءم مع المنهج المستخدم ومع طبيعة موضوع البحث و طبيعة الأسئلة و يقوم بطرحها، فبدون جمع البيانات الملائمة وبدون دقة قياس المتغيرات لا نستطيع أن نختبر

الفروض. ولا نستطيع أن نصل إلى نتائج ذات قيمة علمية. ومن المعروف أن مستوى البحث يتوقف على دقة المعلومات التي تجمع بوسائل مناسبة ودقة تحليلها.

محل البحث يُختار من بين عدة حلول ممكنة لها والفرض ينطوي على تخمين أو استنتاج فهو نتيجة استنتاج من الملاحظات المختلفة والتجارب الابتدائية والقراءات أو من النظريات السابقة والآراء المختلفة وهو تخمين بأن هذا الاستنتاج هو التفسير الصحيح أو الحل الصحيح للمشكلة قيد البحث وهو يلخص المشكلة ويقترح حلا لها ويقوم بدور المرشد والموجه للباحث يرشده إلى ما يجب أن يقوم به لكي يتحقق.

والفرض نوعان:

- **فرض تجريبي:** توحى به الملاحظات والتجارب ويتحقق بالملاحظات والتجارب، وهذا النوع من الفرض يعبر إذا كان صحيحا عن علاقة ثابتة بين ظاهرتين وإذا أيدته التجربة يصير قانونا يفسر مجموعة من الظواهر.

- **فرض نظري أو صوري:** وهو الذي يستنتج من مجموعة القوانين والنظريات والآراء بالتأمل والاستقرار وهو الغرض الذي لا يتحقق بالتجربة على نحو مباشر حتى إذا كنا في مجال العلوم التجريبية لأنه ليس نتيجة ملاحظات وتجارب بل نتيجة تأملات واستقرارات لاتقوم على الواقع مباشرة.

من الممكن أن يتحقق الفرض النظري أو الصوري بطريق غير مباشر باستنباط نتائج منه تستنبط منها نتائج حتى نصل إلى ما يمكن أن يختبر بالتجربة. (مروان عبد المجيد ابراهيم، 2000، ص31)

ج/ تحديد نوع العينة جمع المعلومات

د/ تحليل البيانات

رابعاً: ملخص البحث وتوصياته

يجب على الباحث بعد الانتهاء من تفسير النتائج أن يلخص ما وصل إليه من النتائج التي أيدت الفرض الذي وضعه بدون أن يعيد الحجج التي اسند إليها مع وجوب أن يلقي نظرة عليها ليتأكد من استنتاجاته وتعميماته تقوم عليها، ومن الجدير بالذكر إن حل أي مشكلة قد تكشف عن وجوده مشاكل جديدة تحتاج إلى مزيد من البحث وإذا محاولة حلها.

إن الباحث الذي يخرج من بحثه بإثارة قضايا ومشكلات تحتاج إلى دراسة وبحث واستقصاء يكون بحثه قد أثمر. (مروان عبد المجيد ابراهيم، 2000، ص33)

8. إشكاليات البحث العلمي في الجامعات العربية

هناك ثلاث إشكاليات رئيسية للبحث العلمي في الوطن العربي تؤثر تأثيراً واضحاً على البحث العلمي في الجامعات العربية، ذلك أن قضية البحث العلمي في الوطن العربي متعددة الجوانب لا يمكن رصد جميع إشكالياتها في بحث واحد يقوم به فرد أو اثنان ولكن يلزم لذلك فريق بحثي وبالعدد المناسب.

وحتى لا نظلم الجامعات أو القائمين بالأمر فيها نقول أن الجامعة جزء لا ينفصل عن المجتمع، ولا تعمل بمعزل عن بقية نظم المجتمع الأخرى، وبالتالي فإنه إن كان هناك خلل واقع داخل أسوار جامعاتنا فهو حادث خارجها وفي المجتمع المحيط بها من الأفراد والمؤسسات، كما أن جزءا كبيرا منه يتعلق ببعض الحكومات التي لا تترك الجامعات تعمل بحرية.

أما من تلك الإشكاليات نجد:

- إشكالية السيطرة السياسية.

- إشكالية ضعف التمويل.

- إشكالية هجرة العقول والكفاءات العربية.

وتعمل كل هذه الإشكاليات جميعا في شكل مجمع بالغ التعقيد حصيلته في النهاية الوضع الحالي الذي تعاني منه المنطقة العربية، ومعنى هذا أن المعالجة يجب أن تكون عامة وشاملة، فالحلول الجزئية لا تصلح.

يبقى قبل الحديث في هذه الاشكاليات بالتفصيل أن نضع في اعتبارنا أمرين غاية في

الأهمية:

الأمر الأول: أنه رغم وجود مؤسسات تعليم عال في الوطن العربي منذ أبعـد من عشرة قرون قام

أغلبها على جامع مهم وتمويل أهلي من الهبات والأوقاف (مثل الأزهر في مصر، والزيتونة

في تونس....) حيث تبقى السمة البارزة لمؤسسات التعليم العالي في البلدان العربية هي حداثة

العهد، فثلاثة أرباع الجامعات العربية أنشئت في الربع الأخير من القرن العشرين، ولا يتعدى عمر 57% منها الخمسة عشر عاما. وهذه ملحوظة على قدر كبير من الأهمية. فمؤسسات التعليم العالي وبوجه خاص الجامعات تستغرق وقتا لكي ترسخ بنيتها المؤسسية وتجيد دورها المعرفي. (نادر فرجاني، 1998، ص 18-19)

الأمر الثاني: أنه لا يمكن التحدث عن أي جانب من جوانب الوضع الراهن للبحث العلمي في بلدان المنطقة العربية، دون الأخذ بعين الاعتبار القضايا والمشكلات السياسية والاقتصادية والأمنية التي واجهت وما زالت تواجه العديد من هذه البلدان.

-البحث العلمي وإشكالية السيطرة السياسية-

من شروط الازدهار والبحث في أي مجتمع توافر بيئة مشجعة للإبداع، ومن غير المتوقع ان تتوافر تلك البيئة في ظل نظم سياسية غير ديموقراطية تهتم فقط بمصالحها الخاصة وتهمل مصالح مواطنيها، فمما لا شك فيه أن الضعف الشديد الذي يميز مؤسسات البحث العلمي العربية القائمة ويقلل عوائدها سيطرة الاستراتيجيات السياسية على هذه المؤسسات وحرمانها من الأطر الصالحة الكفاء والمناسبة من جهة، ومن الاستقلالية التي لا غنى عنها لأي رجل علم وبحث لأي تجديد وإبداع معرفي من جهة ثانية، فمن دون ذلك تتحول مؤسسات البحث العلمي إلى أجهزة وأدوات إضافية لتعزيز سيطرة الحكام وتوسيع قاعدة نفوذهم، ولا يبقى لهذه المؤسسات في النهاية أي علاقة بميدان البحث العلمي.

فإذا رجعنا إلى القوانين المنظمة لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات العربية نجد أن معظمها يتضمن لوائح ونظماً تحد من استقلال تلك المؤسسات وتضعها في علاقة تبعية مباشرة للنظم السياسية الحاكمة وما يقود إليه ذلك تكبيل العقول النشطة، وإخماد لثورة المعرفة والإبداع مما يشكل في مجمله حلة من التبعية للنظم الحاكمة وفقاً لمقتضيات المنطق السياسي الحاكم، وليس وفقاً لخطة أو سياسة علمية حكيمة.

-البحث العلمي وإشكالية ضعف التمويل

يعد الإنفاق على البحوث العلمية أحد المؤثرات الرئيسية للحكم على مدى اهتمام الحكومات بالبحث العلمي والتطوير التقني، ويقصد بالإنفاق في البحث العلمي توفير الأموال اللازمة من موارد حكومية وغير حكومية لتمويل دراسات وبحوث محددة لأهداف في المجالات العلمية المختلفة كالطب والهندسة والتعليم والزراعة والعلوم الاجتماعية، وغير ذلك، ويبلغ مستوى الإنفاق على البحث العلمي والتقني في الوطن العربي درجة متدنية مقارنة بما عليه في بقية دول العالم، فقد قدر إنفاق الولايات المتحدة الأمريكية و اليابان والاتحاد الأوروبي على البحث العلمي خلال عام 1996 ما يقارب 417 بليون دولار، أما الصين فقد خططت لرفع نسبة إنفاقها على البحث العلمي من 0.5% من إجمالي الناتج المحلي عام 1995 إلى 1.5% عام 2000 ونجحت في ذلك. (علي مصطفى بن الأشهر، 2006، ص 100)

أما بالنسبة لما تنفقه الدول العربية مجتمعة على البحث العلمي فهو لا يتجاوز 0.2% من الناتج القومي وتتفاوت هذه النسبة من بلد إلى آخر.

ويرى البعض أن المشكلة لا تكمن في التمويل فحسب، وإنما فيما هو أعظم من ذلك وهو "إدارة التمويل" فقد يكون في وطننا العربي مشكلة إقتصادية، وقد يكون هناك قصور في الموارد ومع ذلك لو كانت لدينا إدارة فاعلة لأمكننا التغلب على جزء كبير من هذه المشكلات لاستطعنا ان نرسم استراتيجيات للتغلب عليها. (محمد متولي غنيمه، 2000، ص 10)

والمشكلة في الوطن العربي أنه رغم ما يحدث من زيادة سنوية لميزانيات البحث العلمي والتعليم العالي سنة بعد سنة قد لا تصرف في رفع مستوى الخدمة البحثية أو التعليمية من الناحية الكيفية، أو التوسع فيها من الناحية الكمية، وإنما قد تتجه هذه الزيادة إلى مظاهر من الإسراف أو التنظيمات الإدارية المعقدة والمتزايدة. (حامد عمار ، 1984، ص87).

- البحث العلمي وإشكالية هجرة العقول والكفاءات العربية

تعد قضية هجرة العقول والكفاءات من المشكلات التي تستأثر باهتمام الدول النامية، وخاصة تلك الدول التي تعاني من تسرب أو فقدان العديد من العقول وكفاءات علمائها إلى الخارج.

ويشار هنا إلى مساهمة عدد من أساتذة الجامعات المصرية في تطوير العديد من الدراسات الفيزيائية والهندسية في الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية، وخاصة في جامعة كولومبيا في نيويورك، وجامعتي بوسطن ونيوجرسي، وعلى رأسهم العالم المصري "أحمد زويل" الذي منح جائزة نوبل للكيمياء في عام 1999، وهو الذي يعمل في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا.

وعموماً فإن هجرة الكفاءات البشرية المتخصصة تفقد العرب مورداً حيوياً وأساسياً في ميدان تكوين القاعدة العلمية للبحث والتكنولوجيا، وتبدد الموارد المالية العربية الضخمة التي أنفقت في تعليم هذه الكفاءات وتدريبها، والتي تحصل عليها البلدان الغربية بأدنى التكاليف. ففي وقت هاجر فيه مئات الآلاف من الكفاءات العربية إلى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية، تدفع البلدان العربية أموالاً طائلة للخبرات الدولية. (محمد ظاهر، 1986، ص 161-174)

الأمر الذي يحمل المشروعات الصناعية العربية تكاليف إضافية للخدمات الاستشارية والعمولات بنسبة تتراوح بين 200-300% مقارنة بالتكاليف الأولية، وأن قيمة الارتفاع في هذه التكاليف خلال خمس سنوات فقط (ما بين 1975-1980) بلغت 25 مليار دولار، أي أكثر من إجمالي الإنفاق العربي في مجالات التعليم والبحوث والثقافة في المدة (من 1960-1984). (محمد رضا محرم، 1984، ص 77)

والدول العربية لأسباب كثيرة اقتصادية واجتماعية وسياسية كانت ومازالت تعاني من هذه المشكلة وتأثيراتها السلبية الخطيرة على خططها القومية للتنمية، فقد أدت إلى حدوث خلل اقتصادي وحالة عدم اتزان سائدة في جميع القطاعات وأنشطتها بمعظم الدول العربية، فقد جاء في تقارير الأمم المتحدة خلال النصف الأول من الستينات أن 50% من الأطباء، 62% من المهندسين، و 15% من العلماء من مجموع الكفاءات العربية المتخرجة يهاجرون متوجهين إلى أوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص، حيث تستقطب ثلاث دول غربية غنية

هي الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا 75% من المهاجرين العرب، فالدول الغربية عي الراج الأكبر من هجرة ما لا يقل عن 450 ألفا من العقول العربية وتقدر خسائر الدول العربية من هذه الظاهرة بما لا يقل عن 200 مليار دولار. (وزارة التعليم والبحث العلمي، مايو 2000 ص 4)

بالإضافة إلى ما سبق فإن لهجرة العقول العربية تأثيرات سلبية كبيرة على عملية التنمية العربية، خاصة ما تسببه من خسائر مادية وعلمية في الأقطار العربية، فهناك مثلا حوالي 10 آلاف مصري يعملون في مواقع حساسة بالولايات المتحدة الأمريكية، من بينهم 30 عالم ذرة يخدمون حاليا في مراكز الأبحاث النووية، ويشرف بعضهم على تصنيع وتقنية الأسلحة الأمريكية الموضوعة تحت الاختبار، كما يعمل 350 باحثا في الوكالة الأمريكية للفضاء "ناسا" بقيادة العالم الدكتور "فاروق الباز"، إضافة إلى حوالي 300 آخرين يعملون في المستشفيات والهيئات الفيدرالية، وأكثر من ألف متخصص بشؤون الكمبيوتر والحاسبات الآلية.

9. صعوبات تعترض البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

تختلف البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية عن البحوث العلمية في العلوم الطبيعية، فالقضايا الاجتماعية التي يعالجها البحث مرتبطة بالمسائل السياسية والعواطف والأيدولوجيات الفكرية. ومن الصعب على الكاتب أن لا يتأثر بهذه التفاعلات والتقلبات الإنسانية التي تكون لها في بعض الأحيان انعكاسات سلبية. أما في العلوم الدقيقة فإن الأمر يختلف، وفي إمكان الكاتب أن يتحلى بالموضوعية والدقة في دراسة الموضوع.

واختلاف البحث والمنهج العلمي في العلوم الاجتماعية عن المنهج المطبق في العلوم

الطبيعية يرجع في الأساس إلى الصعوبات والمعوقات التالية:

- **تعقيدات الظواهر الاجتماعية:** إن الإنسان يتغير باستمرار سواء في تفكيره أو معاملاته للأفراد وذلك بسبب تغير الأوضاع الاجتماعية، ولهذا فمن الصعب على الباحث أن يعالج بدقة قضايا هذا الإنسان المتغير باستمرار. ثم إن تشابك القضايا واختلاف وجهات النظر وتضارب المعلومات تحول دون إصدار أحكام منصفة ودقيقة.

- **فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية:** ونقصد بذلك أنه من المتعذر وجود ظواهر يتشابه فيها الأفراد، حيث أن معظم الظواهر لها طابعها المنفرد وشخصيتها المتميزة وغير المتكررة. ولهذا من الصعب التعميم واستخراج قواعد عامة ومشاركة يمكن تطبيقها على كل الناس. (عامر

ابراهيم قنديلجي ، 1979، ص 17-18)

- **صعوبة استخدام الطرق المخبرية:** لا يمكن وضع المشاكل الاجتماعية تحت المجهر والتعرف على حقيقة الأشياء التي يدرسها الإنسان. صحيح أن هناك بعض القضايا الاجتماعية التي يمكن استخدام الطرق المخبرية للتعرف على كنهها، ولكن يبقى هذا الاستعمال في نطاق ضيق. إن سلوك الإنسان لا يمكن ضبطه أو وضع مقاييس دقيقة لاختباره. ولهذا تبقى البحوث في العلوم الاجتماعية خاضعة للاجتهاد الشخصي والتجربة في إصدار الأحكام النهائية وإبراز النتائج التي يتوصل إليها الإنسان في أبحاثه.

- التحيزات والميول الشخصية: إن نوعية الثقافة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان والتنظيم الاجتماعي تؤثر في سلوك الناس وتجعلهم يحبذون أفكارا معينة ويميلون إلى تيارات سياسية مقبولة ومعتبرة في أنفسهم. كل هذه العوامل تؤثر في النتائج النهائية وتدفع بالناس إلى تصنيف الباحث واعتباره منتما إلى تيار معين. (عامر ابراهيم قنديلجي، 1979، ص 17-18)

10. دور العنصر البشري في البحث العلمي

يمثل العنصر البشري القلب المحرك لمختلف مراحل البحث العلمي و في شتى حقول المعرفة الإنسانية، ذلك أن الإنسان في الحقيقة هو الذي يقوم بتخطيط مختلف مراحل البحث العلمي وتنظيمها وتنفيذها وتوجيهها وصولا إلى النتائج التي يجب ترجمتها ووضعها بصورة علمية ومنطقية أمام متخذ القرار، لهذا السبب لا بد أن تتوافر في الباحث صفات محددة حتى يستطيع إنجاز البحث المطلوب منه بالشكل المطلوب.

ومن أهم تلك الصفات ما يلي:

أ/ إتقان المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي: فهناك العديد من المهارات التي يتحتم على الباحث التدريب عليها وإتقانها من أجل تنفيذ البحث بطريقة علمية سليمة، مثل مهارات إجراء المقابلات.

ب/ المعرفة الواسعة في موضوع البحث: فبدون توفر خلفية وافية لدى الباحث حول موضوع البحث أو المشكلة المراد دراستها تكون إجراءات البحث ونتائجه ضعيفة.

ج/ أن تتوافر لدى الباحث المعرفة ببعض الأساليب الإحصائية: فقد أصبح استخدام الأساليب الإحصائية في مجال البحث العلمي أمرا أساسيا للعديد من الأبحاث وبخاصة في مجال العلوم الإدارية.

د/ الموضوعية والحياد: في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها فعلى الباحث أن يلتزم بالحياد التام في إجراءات البحث المختلفة، وأن يبتعد عن التزمّت بآرائه الشخصية أو بتحريف نتائج البحث إذا تعارضت مع مصالحه.

هـ/ الصبر والقدرة على التحمل: فهناك العديد من الأبحاث التي قد تستغرق فترة طويلة من الباحث أو قد تطول عما توقعه الباحث في البداية، نظرا لتدخل بعض المتغيرات العرضية و بالتالي فإن على الباحث أن يكون صبورا ولديه القدرة على التحمل. (محمد عبيدات: 1999،

ص12)

11- الباحث العلمي وخصائصه:

يعرف الباحث العلمي بأنه هو المخطط والمنظم والمنفذ والموجه لمختلف مراحل البحث العلمي، وصولا إلى النتائج العلمية والمنطقية، ويهدف الوقوف على دوره في البحث العلمي نتناول جانبين هامين:

1- الإعداد

2- الصفات الشخصية

- الإعداد (Formation): ويشمل التدريب الفكري والفني واكتساب خبرة العمل، فعلى الباحث المتدرب أن يدرس عددا من العلوم المحددة كي يتمكن من العمل على النحو المناسب كباحث علمي، ولا يمكن أن يعتبر تدريبه مكتملا حتى يكتسب قدرا من المهارة في عدد من التقنيات، ومن أمثلة ذلك التعبير عن الأشياء بلغة الرموز، والقدرة على معالجة العلاقات القائمة فيما بينها، وصياغة ومعالجة الأفكار بلغة صورية، وتقويم مدى صحة هذه العمليات ومعالجة البيانات وفهم مدلولها، وتعميم التجارب في صورة تفضي إلى نتائج هامة متميزة، ثم عرض الأعمال التي اضطلع بها الآخرون في الماضي والعمل الذي يضطلع به الباحث نفسه في الحاضر، كجزء من عملية تتحقق على مراحل، وترمي إلى إثراء وتنمية مستقبل المعرفة وتطبيقاتها، وأن يكون الباحث العلمي قادرا على التعبير عن نفسه بطلاقة وبشكل جذاب بواسطة الكتابة في المقام الأول، ويضاف إلى ذلك أن المعرفة الجديدة، لا يمكن أن توجد على نحو مقالي ما لم تصبح بواسطة النشر جزءا من الذخيرة المعرفية المشتركة والمتاحة للجميع.

- الصفات الشخصية:

- الخيال والأصالة: عنصران لا غنى عنهما للإبداع وإن كان هناك عدد مثير للدهشة من العلماء الذين لا يعتقدون أن للأصالة أهمية في البحث، وقد حدد (مداوار) بإيجاز وظيفة الأصالة والخيال و الإبداع في العملية العلمية كمايلي: كل اكتشاف وكل توسع في الفهم يبدأ كتصور خيالي قلبي، لما قد تكون عليه الحقيقة، ينشأ كتخمين مهم يصدر من داخل النفس

وهناك صفة أخرى من نوع مختلف تماما، لا يمكن بدونها أن تتحول صفتا الأصالة والخيال إلى الإبداع والإنجاز وهي:

- **المثابرة:** ومثال مشهور للمثابرة نجده عند كل من ماري وبيير كوري (Mary and Pierre Curie) في اكتشاف عنصرين هما الراديوم والبولونيوم، ومن تراثنا العربي تتعدد الأمثلة.

- سمة أخرى يجب أن تتوافر هي **حب العلم:** فهو الزاد الأساسي الذي يعين الباحث على التقدم في بحثه والوصول إلى نتيجة سليمة.

- **سعة الأفق:** وتشمل قدرة الباحث على الاعتراف بأنه من الممكن أن يكون على خطأ، وقد يؤدي الافتقار إلى هذه القدرة إلى الغرور أو الرضى المفرط على النفس، وترتبط بسعة الأفق ارتباطا وثيقا قدرة الباحث على:

* **نقد الفكرة أو العمل:** سواء كان له أم غيره، فقد يتوافر فيه الوعي والعقلانية والتجرد عن الهوى، ويتطلب مثل هذا النقد:

- من التواضع ما يحول دون المبالغة في التقدير ما يسلم به مقدما من فروض ذات طابع شخصي، كما يتطلب القدرة على طرحها جانبا حتى يمكن إتباع الفروض التي يسلم بها باحثون آخرون في نفس المجال وحينئذ يعتمد البحث العلمي على:

* **الحصافة:** والتحلي بصفات متضادة، فعلى الباحث العلمي أن يعبر عن فريدته، ولكن عليه أيضا أن يفعل ذلك في إطار الأوضاع الاجتماعية السائدة، وقد كتب جار فيلد (Garfield)

قائلا: إن الاتصال وهو هنا يشمل عملية التدريس والتفاعل هما جوهر التقدم العلمي وعليه فوق ذلك أن يكون:

- ذا جاذبية علمية مؤثرة، تشعر القارئ معه أنه يقوده إلى الحقيقة بالمنطق والعلم والتأثير، وأنه إذا جادل بالحق، ونشير إلى خصيصة هامة وهي:

الأخلاقية: وأهمها الحياد الفكري والأمانة في الإقتباس وعدم القذف والمهاجمة لعلماء آخرين والاعتراف بفضل السابقين والمعاصرين، والمصارعة إلى تصحيح الأخطاء بروح رياضية لا بدافع الشهرة والمجد حتى لا يفقد البحث مغزاه الأساسي من هدف واتجاه.

- الحذر، ونوعية التجرد والنزاهة تعتبر جزي من هذا الحذر، ومن مصادر الحذر الإغراء أثناء فترة إجراء التجربة لرفض أو عدم تسجيل للقياسات التي لا تتفق مع فكرة مكونة سلفا عما يجب أن تكون عليه تلك المقاييس، ونشير إلى مصدر آخر رئيس للحذر في جميع البيانات يطلق عليها (خطأ اختيار العينة) كاختيار الحصة مضللة عن المجموعة الكبيرة من أنواع صخور الشاطئ.

- عدم التحيز: فالبحث يتضمن عنصرا لجمع البيانات لتحليلها من أجل صنع القرارات، أو للتنبؤ بأحداث المستقبل، لكن من واقع أمثلة من البحوث أساسا، ظهر مدى أهمية مجموعة واسعة التنوع يمكن أن تؤثر أو تسبب التحيز في كل من البيانات النوعية أو الكمية، كما هو الحال في بحوث السوق، حيث أن السن والجنس والطبقة الاجتماعية أو الوظيفة قد تؤثر على مواقف الفرد السياسية والاجتماعية و أفضليات الشخصية.

ونضيف أن الحقيقة المطلقة بعيدة، مما يدعو الباحث إلى الحوار والنقاش وأن تكون الفكرة التي يطرحها مما يقبله العقل.

ما ذكرناه من صفات ليست نادرة ، ولا تقتصر على المشتغلين بالبحث العلمي، لكن استخدامها على نحو فعال، يطلب أكثر ما يطلب في مجال البحوث العلمية، وهو أمر ثابت تاريخياً، كما لاحظ (جارفيلد) أيضاً أنه إن ما حدث من تقدم في الطب والعلوم إنما جاء نتيجة لجهود الباحثين الذين جمعوا العقلية العلمية والتي تجمع بين التدريب وحب الاستطلاع، بين الخبرة والحدس بين الموضوعية المجردة من الهوى والاهتمام، بين المنطق الاستنتاجي والتجريب الإحصائي، بين النظرة الديناميكية المتطورة التي تهدف إلى ما هو أمثل وأصلح وأكمل.

إن سمات العقلية العلمية يفرقها المنهج العلمي، وقد مر الفكر الإنساني بمراحل حتى بلغ هذا المنهج ومستلزماته، فهو نتاج قرون طويلة من التجربة، ونذكر في هذا الشأن قول النيوتن: (إذا كنت قد رأيت أكثر مما رأى معظم الرجال فذلك لأنني وقفت على أكتاف عمالقة) اعترافاً منه بفضل من سبقه في مجال البحوث العلمية والآراء والنظريات التي طرحوها والتي أدت إلى النهوض بالفكر الإنساني وبلوغه مستوى لا يزال آخذاً بالتطور.

ومن منطلق الاهتمام المتزايد بالبحوث العلمية من قبل الدول وبخاصة المتقدمة وإدراك الدول النامية لأهمية البحث العلمي في دراسة مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وفي التخطيط للتنمية القومية في شتى المجالات، ومن مظاهر هذا الاهتمام زيادة الاهتمام بالإنسان الذي يقوم بتنظيم وتوجيه مراحل البحث العلمي، والعمل على تكامل الصفات التي وردت أعلاه

وتهيئة المناخ المناسب أسلوب العمل، مما يتطلب الزيادة المطردة فيما يخص للبحث العلمي من أموال في الميزانيات القومية وميزانيات المؤسسات العلمية والإنتاجية، ومنها أيضا إنشاء وزارات ومعاهد ومراكز ومجالس قومية متخصصة للبحث العلمي، وتشجيع العلماء والباحثين وتوفير أدوات وأجهزة البحث الحديثة، رغم ذلك فإن البحث العلمي يحتاج إلى أكثر من ذلك كله. يحتاج إلى الكوادر العلمية والفنية الممتازة من الباحثين في المجالات التخصصية المختلفة وتقع على الجامعات و خاصة في فروع و أقسام الدراسات العليا مسؤولية تربية هذه الكوادر ومن هنا أصبحت دراسة مناهج البحث جزءا لا يتجزأ من تربيتهم وبرامج دراستهم.(رجاء وحيد دويدري، 2002، صص 65-66).

خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق ذكره في الفصل الأول أن للبحث العلمي دور مهم في ترقية المجتمع ومواكبة الحضارة والتقدم غير أن اطلعنا على مؤشرات البحث العلمي في الجامعات العربية يرسم لنل الخطوط الرئيسية والأبعاد الحقيقية لأزمة البحث العلمي في الوطن العربي. وذلك أن قضية البحث العلمي في الوطن العربي متعددة الجوانب بحيث لا يمكن رصد جميع إشكالياتها في بحث واحد يقوم به فرد أو اثنان ولكن يلزم لذلك فريق بحثي وبالعدد المناسب.



الفصل الثالث

تمهيد:

يعرف التعليم العالي والبحث العلمي في العديد من دول العالم عملية تحول فرضتها معطيات العصر الراهن، فلقد شهد التعليم الجامعي على المستوى العلمي نموا كميا نوعيا، ويعود هذا أساسا إلى الارتباط الوثيق القائم بينه وبين النمو الاقتصادي والرفاهة الاجتماعية اللذان هما طموح كل مجتمع بشري.

فقدوة الأمم تقاس في مختلف النظريات بمعايير مستوى التعليم وقدرة شعب هذه الأمة على الابتكار والاختراع، فأمة بشعب متخلف لا يتعلم ولا يبحث ولا يطور لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تكتسب مكانة بين الأمم.

تزايدت أهمية هذه المعايير في العصر الحالي، بشكل منقطع النضير، فحياة ووجود الأمم أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بما تمتلكه من قدرات علمية، وبما تساهم به من جديد في هذا الحقل العلمي أو ذلك.

وتعتبر الجامعة أهم صرح للتعلم والبحث والتطوير وإنتاج القدرات العلمية للأمة، فهي منارة الفكر والعلم، فزيادة على كونها تعلمنا كيفية القيام بأعمال ما، فهي كذلك تمكننا من معرفة بعض الأمور وفق تعبير برتراند راسل إنها وعاء يتوسع ويتنوع باستمرار وفق مسارات العلوم المتجددة، فليس هناك حد للعلوم ولتناميها إلى حد الخيال البشري.

1. مفهوم الجامعة

لغة: كلمة جامعة تعني "التّجميع" و"التّجمع" أي التقارب والتواصل، وتعتبر الكلمة العربية "جامعة" المأخوذة من كلمة Universitas ترجمة دقيقة للكلمة المرادفة لها بالانجليزية University وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة، وقد استخدمت الكلمة لتدل على التجمع العلمي لكل من الأساتذة والطلاب. كما أورد متن اللغة شرحاً لكلمة جامعة جاء فيه "أن الجامعة هي مدرسة كبرى تجمع مدارس وفروعاً لتعليم علوم شتى، يختص الطالب بما يشاء من العلم فيلتحق بفرع فيها، وليس بعدها مدرسة". (سامي سلطي، 2001، ص 26)

اصطلاحاً: يعرفها محمد العربي ولد خليفة بأنها: "المصدر الأساسي للخبرة والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائماً التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية" (محمد العربي ولد خليفة، 1985، ص 177)

- ويعتمد فان دالين التعريف التالي: «هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى الحلول

للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها». (Rinchart Holt and Kerlinger, 1976, p12)

- كما أن الجامعة من الناحية التنظيمية تعتبر نسفاً خاصاً لعدة أشخاص تجمعهم وظائفهم المتنوعة وخبراتهم المختلفة، وذلك ما عبّر عنه التعريف التالي: " تلك المنظمة للفنون الحرة

واثنان أو أكثر من المدارس والكليات المهنية، تقدم برنامجا للدراسات العليا وتكون قادرة على

منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة...". (سامي سلطي، 2001، ص 25)

- كما يعرفها راشد: "بأنها مؤسسة للتعليم العالي يمكن أن يلتحق بها من أتم المرحلة الثانوية

لأنها تقدم برامج تعليمية وتدريبية في شتى التخصصات النظرية والعلمية". (علي راشد، 2007،

ص 17)

ويعرف قاموس Oxford Advanced Learner's Dictionary الجامعة بأنها مؤسسة تعلم

الطبة وتمتحنهم في مجالات مختلفة من التعلم المتقدم وتمنح الشهادات العلمية وتقدم

التسهيلات للبحث العلمي.

"an institution that teaches and examines students in many branches of advanced learning, awarding degrees and providing facilities for academic research".

وهذا هو التعريف الأبسط والأكثر شمولية لما تقوم به الجامعة، وكما تلاحظون التركيز

على التعليم والتعلم، والبحث العلمي. والجامعة المتميزة هي تلك المؤسسة العلمية التي تستقطب

طلبة يتميزون بالاستقلالية والحيوية والنضج وتحمل المسؤولية والرغبة في سبر أغوار العلم

والمعرفة، وتهيئ لهم بيئة وثقافة علمية تعليمية ديمقراطية ومنفتحة متعددة المسارب والنشاطات

والفرص المتاحة للجميع معززة، كل ذلك بالتقنيات الأكثر حداثة وتطورا برعاية وإشراف نخبة

مختارة من أعضاء الجهازين الأكاديمي والإداري. وهي المؤسسة الأكاديمية التي لا تزود طلبتها

بالعلم والمعرفة فحسب، بل بالوسائل والأساليب الكفيلة بتطويرهما والإضافة إليهما و تطويعها

في خدمة المجتمع المحلي والوطني والقومي والكوني، وبخاصة أننا في عصر العولمة Globalization الذي لا مكان فيه إلا لمن هو الأقوى والأكثر امتلاكاً لخاصية العلم والمعرفة.

2. نشأة الجامعات في العالم وتطورها

يجد الباحث في تاريخ الجامعات اختلافاً كبيراً حول تاريخ نشأة الجامعة، فيرجع البحث أن جذورها ضاربة في أعماق التاريخ، وتعود إلى الحضارة البابلية والصينية والمصرية، ويرى البعض مثل المؤرخ الأمريكي ويلدن، أن بدايتها تعود إلى العصر اليوناني مع أفلاطون و أرسطو وزينون الرواقي وأبيقور.

كما أن ظهور الجامعات في المشرق الإسلامي يعود حسب هذا الطرح إلى العصر العباسي حيث أنشأ المأمون بيت الحكمة في بغداد لتكون بمثابة جامعة اليوم.

ثم ازدهرت حواضر العلم مشرقاً ومغرباً، واشتهرت منها القيروان بتونس والأزهر في مصر منذ 970م وازدهرت جوامع مثل: جامع القيروان بفاس بالمغرب منذ 875م، لتشكل ما يشبه الجامعات المعاصرة.

كما اشتهر جامع قرطبة بالأندلس أيضاً بوصفه مسجداً جامعاً للعلوم بمختلف فروعها، فقد ازدانت مكتبته بمخطوطات في مختلف فروع المعرفة: الفقه، النظم الإسلامية، الآداب، المواريث، الرياضيات، الطب، وهذا ما يشكل جامعة بالمفهوم الإسلامي يمكن مقارنتها بالنموذج الذي طوره الغرب.

تعطل هذا المشروع وفق النموذج الإسلامي بسبب تراجع الدور الريادي للعالم الإسلامي

وبداية انحطاطه في وقت عرفت فيه أوروبا بداية نهضة حقيقية قلبت كفة الموازين لصالحها.

تناولت المساجد الجامعة، شتى أضاف المعارف والعلوم من رياضيات وفلك وفلسفة و

طب لتلعب دورا حضاريا رائدا، كما احتوت المساجد الجامعة على مكتبات تفتخر بمخطوطات

ابن رشد وابن الهيثم وابن سينا وابن خلدون وغيرهم.

وكانت المساجد الجامعة تمنح الدرجات العلمية عن طريق الإجازات التي كان يمنحها

فقهائها وأساتذتها للطلاب كلقب إمام وفقه ومحدث وشيخ وغيرها.

وكل لقب كان يدل على مستوى معين من العلم وكذلك على تخصص أيضا، وبشكل

هذا التطور العلمي سبقا للمدارس الإسلامية في مجال البحث العلمي والتنظيم الأكاديمي قبل

نشأة الجامعات في الغرب بالشكل المتعارف عليه حاليا.

وإذا كان تطور العلوم في الحضارة الإسلامية مرتبط بعلم الدين، فإنه كذلك الشأن

بالنسبة لنشأتها في الغرب، بالنظر إلى محتوى التعليم الديني والذي أخذ شكلين منذ ظهور كلمة

جامعة «Université» في 1150م.

فالشكل الأول يتمثل في التفاف الطلبة حول أستاذ أو مجموعة من الأساتذة لتلقي العلوم

أما الشكل الثاني فيتمثل في تجمع الطلبة وتكتلهم لحماية بعضهم، وكذلك لضمان تلقي العلوم

من خلال استئجار محلات للدراسة واستقدام الأساتذة ودفع رواتبهم، مثلما هو الحال في جامعة

بولونيا بإيطاليا التي تعتبر أولى الجامعات ظهورا في أوروبا في 1119م.

في بداياتها الجامعة في أوروبا لم تكن سوى وسيلة للتجمع، وحماية مصالح الطلبة بدافع التضامن في رابطات تحولت شيئاً فشيئاً إلى مؤسسات منظمة حيث قنن البابا Grégoire 11 في 13 أبريل 1231م الجامعة في شكل لائحة تحدد مهام الجامعة والطلبة والأساتذة، وذلك بسبب الانحرافات الدينية المزعومة آنذاك ضد الكنيسة، ولم تكن في كامل أوروبا سوى بعض المدارس الدينية إلى غاية القرن 13م، اعتبرت بمثابة جامعات مثل بولونيا في إيطاليا، مونبولي، باريس في فرنسا وأكسفورد ببريطانيا.

ومع مطلع القرن السادس عشر أصبح بالإمكان إحصاء حوالي 60 جامعة مسيحية في أوروبا، وأصبح عدد الطلاب يزداد ارتفاعاً، فجامعة باريس مثلاً كانت تضم 4000 طالب سنة 1450م وأكسفورد وكامبردج تضمان أكثر من 1300 طالب لكل منهما. (سامي سلطي، 2007، ص17)

يمكن اعتبار جامعة باريس نموذجاً لتطور الأساليب البيداغوجية الجامعية إلى الشكل الحالي، فقد أخذت شكلها البيداغوجي والتنظيمي بتدريس أربع تخصصات علمية في أربع كليات (الفنون، القانون، الطب والثيولوجيا) وكل كلية تدير من طرف أستاذ دائم وعلى رأس الكليات الأربع يوجد عميد، ويتجمع الطلبة والأساتذة حسب مواطنهم في مجموعات تسمى « Les Nations » أي «الوطنيات»، وكانت توجد منها أربعة في جامعة باريس:

(la française, la picarde, la normande, l'anglaise) ويسير كل وطنية وكيل يساعد

العميد. (Ipid. P 03)

جامعات بريطانيا كانت تخضع لنظام خاص، حيث لا وجود لعميد واحد، وجامعات إيطاليا كانت تسير من طرف الطلاب، لأن الأساتذة ليسوا طرفا فيها، بل يتم استقدامهم من طرف الطلاب، وكانت الجامعات تمتاز باستقلال قانوني وتبعية معنوية للكنيسة.

كانت الجامعات في العصور الوسطى في أوروبا تقدم مختلف مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة، كما أن نشأتها تعود للحس التضامني المشترك بين الطلبة، قبل أن تتحول إلى مؤسسات منظمة للتعليم العالي. أخذت استقلاليتها وأشكالها التنظيمية الخاصة بتمايز القوميات الأوروبية، وتراجع السيطرة المطلقة للكنيسة بفضل حركة النهضة الأوروبية.

وتعتبر جامعة باريس الرائدة من حيث استحداث الشكل التنظيمي والهرمية في الدرجات والوظائف بالشكل الذي هي عليه اليوم مختلف الجامعات.

3. أهداف الجامعة ووظائفها

تنبأ الجامعات منذ قديم الزمان الصدارة في المجتمع، فهي مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين الأحرار والعلماء والفلاسفة ورواد الإصلاح والتطوير.

إن رسالة الجامعة في حقيقتها هي رسالة الإنسان، والجامعة مؤسسة اجتماعية أيضا تؤثر في الجو الاجتماعي المحيط بها وتؤثر به. فهي من صنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، ومن هذا تعددت المهام والوظائف المنوطة بالجامعة، وكذلك الأهداف المنتظرة منها،

والواقع أن الجامعة تدرج في قلب مخططات النهوض بالأمة التي أنشأتها، لذلك تختلف أهدافها من أمة لأخرى لكنها تتقاطع جميعها في أهداف عامة هي:

* الارتقاء بالعلم وتطويره.

* تعليمه من أجل ممارسة مهن تتطلبه.

* تدريب الطلاب على البحث العلمي وطرائقه.

* نشر العلم.

لكن الأهداف المنتظرة من الجامعة تختلف حسب الظروف البيئية والاجتماعية التي نشأت فيها، كما تختلف أيضا حسب اختلاف الأمم التي أنشأتها فجامعات بريطانيا مثلا تجعل من الحفاظ على الثقافة الوطنية والقومية من أهم أهدافها، كما تجعل الولايات المتحدة الأمريكية من البحث عن المواهب وتدريبها وتوجيهها للاستفادة منها إلى أقصى حد بتوفير الأفكار الجديدة والتكنولوجيا الجديدة أهم أهدافها. بينما نجد الجامعة في المملكة العربية السعودية تركز على الجانب الروحي والقيمي في إطار الدين الإسلامي، كما تجعل جل الجامعات من الهوية الثقافية للأمة التي أنشأتها ركيزتها الأساسية. (راشد، 2007، ص 20)

وعموما يمكن تحديد وظائف التعليم الجامعي فيما يلي:

- إعداد الكفاءات البشرية المطلوبة.
- البحث العلمي.
- تثقيف المجتمع من خلال النشريات الجامعية والندوات وغيرها.

- العمل على مواجهة مشكلات المجتمع وتزويده بالقيادات الاجتماعية.
 - بعث الدور الاقتصادي الإنتاجي للجامعة من خلال ربطها بمختلف الدوائر الاقتصادية.
- يمكن للجامعة أن تقوم بوظائفها وتحقق أهدافها وذلك من خلال جملة من العوامل المتداخلة والمتراصة: منها الطلاب والأساتذة والمناخ الإجتماعي والإطار القانوني، فمهمتها عظيمة في خدمة القوى البشرية في مجال الفكر والممارسة العلمية بنقل المعرفة وتطويرها بشكل يساعد على تهذيب الفكر والسلوك الإنساني والرقى به.

لخص "كارل ياسيرس" كل ما هو مطلوب من الجامعة في كتابه فكرة الجامعة

The idea Of The University مهام الجامعة في ثلاثة نقاط هامة هي: التدريب على المهنة والبحث العلمي والثقافة العامة، فالجامعة هي المدرسة المهنية ومعهد البحث والمركز الثقافي في آن واحد وحياتها تقوم على تفاعل الوظائف الثلاث وتكاملها. (سلطي، 2001، ص35).

وعموماً فإن الحكومات تتدخل في وظائف الجامعة فتوجهها لتخدم جانب من الجوانب الأخرى كخدمة الأهداف القومية، وبعث حضارتها، وخدمة تراثها وثقافتها وتاريخها القومي وتوجيه النشأ لينهل من مشاربها. لذلك ارتبط مفهوم الجامعة في كثير من جوانبه بمفهوم الثقافة ومفهوم الأمة ومفهوم القومية وغيرها من المفاهيم الواسعة الدلالة، مما جعل البعض يذهب إلى القول: طالما أن لكل أمة مقوماتها وثقافتها وحضارتها فإن لكل أمة جامعتها.

4. مفهوم الجامعة الجزائرية

حسب المرسوم رقم 03- 579 المؤرخ في 23 أوت 2004 المتضمن القانون الأساسي النموذجي في الجامعة، تعتبر الجامعة في الجزائر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2004:

(21).

والجامعة في الجزائر مؤسسة تعليمية تتكون من ثلاث أبنية وهي:

أ- البنية البشرية: وتتكون من:

- العمال الإداريون: إذا كل مؤسسة تحتاج إلى تنظيم إداري يقوم على أساس الهرمي الذي يضبط علاقات الرئيس بالمرؤوسين داخل إطار التنظيم لتحقيق أهداف المؤسسة، ويختص العمال الإداريون بتسيير الناحيتين الإدارية والمالية، ولا علاقة لهم بالأمور التربوية..

- العمال البسطاء: وهم الذين يزولون الأعمال البسيطة الخدمية.

- الأساتذة: يمثلون الفئة العاملة بالتدريس، يقومون بتنفيذ العملية التربوية وهم قسمان: قسم يباشر العملية التعليمية، والآخر يشرف على حسن سيرها مثل عمداء الكليات، رؤساء الأقسام.....الخ. وتعتبر هذه الأخيرة جزء من العمال الإداريون من حيث ما يوكل إليها من أعمال لا من حيث كونها قانونيا ورسميا، أما الفئة الأولى فتقوم بالعمل التعليمي، ولها احتكاك أكبر مع الطلبة من جهة ومع العمال من جهة أخرى لأن وظيفتهم تتطلب التنسيق بين عملهم كمدرسين وبين ما تتطلبه الإدارة من التعليمات.

- **الطلبة:** وتعتبر أهم فئة في البنية البشرية للجامعة إلى جانب المدرسين وتمثل أكبر فئة من حيث الكم، ولها علاقة دائمة مع العاملين الأساتذة.

ب- **البنية القانونية:** على اعتبار الجامعة مؤسسة رسمية تنشأ بموجب مرسوم صادر عن الحكومة كما هو مبين أعلاه، فالجامعة منظمة ومسيرة بمجموعة من القوانين والأنظمة التي تضبط أعمالها وعلاقات عمالها وأساتذتها وكذا طلبتها...إلخ.

ج- **البنية المادية:** وتتمثل في الهياكل والأبنية والمنشآت الموجودة للقيام بعدة وظائف أهمها: الوظيفة التعليمية- الإدارية- البحثية- والثقافية.

فكون الجامعة مؤسسة ذات طبيعة إدارية وتعليمية، فهي تحتاج إلى قاعات المحاضرات وأقسام ومكتبات ومخابر كما هي بحاجة إلى مكاتب ومختلف اللوازم الضرورية لإجراء العملية الإدارية.

5. تطور الجامعة الجزائرية

- **الجامعة الجزائرية في العهد الاستعماري:** تعتبر الجامعة الجزائرية من أقدم الجامعات في الوطن العربي، فتاريخ تأسيسها يرجع إلى سنة 1909م، أما بدورها الأولى فترجع إلى سنة 1877م، وقد تخرج منها أول طالب سنة 1920م من معهد الحقوق كمحام.(فضيل دليو وآخرون، 1995، ص 228)

وكانت منذ تأسيسها تابعة لوزارة التربية الوطنية الفرنسية وخاضعة لقوانين التعليم العالي الفرنسي، أي أنها كانت فرنسية المنشأ والنمط.(أحمد منير مصلح، دت: 466)

لقد كانت لهذه الجامعة هدفين رئيسيين أنشأت لأجلهما، الأول هو تثقيف وتعليم أبناء الفرنسيين والمعمرين الأوربيين المتواجدين في الجزائر آنذاك. أما الهدف الثاني فمحاولة تكوين نخبة من المثقفين الجزائريين من أجل استخدامهم والاستعانة بهم في تنفيذ السياسة الاستعمارية، وهذا ما عبر عنه أحد المختصين في النظريات الخاصة بالتعليم الاستعماري بقوله: "إن أحسن وسيلة لتغيير الشعوب البدائية في مستعمراتها جعلهم أكثر ولاء وأخلص في خدمتهم لمشاريعنا، وهو أن نقوم بتثيئة أبناء الأهالي منذ الطفولة وأن نتيح لهم الفرصة لمعاشرتنا باستمرار، وبذلك يتأثرون بعاداتنا وتقاليدنا، فالمقصود باختصار هو أن نفتح لهم بعض المدارس لكي تتكيف فيها عقولهم حسب ما نريد". (أحمد طالب الإبراهيمي، دت: 16)

إن السائد في الجزائر في مرحلة الاستعمار الفرنسي هو حرمان الجزائريين من التعليم إلا في أضيق الحدود، ففي سنة 1954 زار وفد فرنسي يتكون من عدة شخصيات سياسية وصحفية ورجال علم ودين بهدف الإطلاع على أحوال بها، أعلن رئيس الوفد عند عودته إلى فرنسا إلى رجال الصحافة قائلاً: "رأينا الجزائريين لا يشاركون في التعليم الابتدائي إلا بنسبة 10% فقط، وليس لهم في التعليم العالي إلا نحو 300 طالب، ورأينا الأبواب موصدة في وجه الجزائريين، وخرجنا من كل ذلك بنتيجة عظيمة هي: إذا كنا في فرنسا نجهل معنى العنصرية، فإن العنصرية في القطر الجزائري هي القانون المعمول به" (رابح تركي، 1981 ص 146)

وقد اورد رابح تركي في كتابه التعليم القومي والشخصية الجزائرية النقاط التي تميز السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر وهي:

- * حصر تعليم الجزائريين في أضيق الحدود.
- * التقليل من إقامة المدارس الخاصة في مختلف مراحل التعليم.
- * تحديد عدد التلاميذ الجزائريين في كل مراحل التعليم.
- * خفض ميزانية تعليم الجزائريين إلى أقل حد ممكن.
- * الاهتمام بالتعليم النظري على حساب التعليم الفني والمهني.
- * تصعيب الامتحانات أمام الطلبة الجزائريين ووضع شروط قاسية لهم.
- * فرض مصاريف تعليمية باهضة بعد المرحلة الابتدائية تفوق إمكانيات معظم الجزائريين. (المرجع نفسه، ص 147)

ويمكن أن نوضح ذلك أكثر من خلال توضيح نسبة الطلبة الجزائريين إلى الأوروبيين في كليات جامعة الجزائر سنة 1954 من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (01): يوضح نسبة الطلبة الجزائريين إلى الأوروبيين بالكليات التي كانت موجودة بالجزائر سنة 1954.

النسبة المئوية	المجموع	الطلبة الجزائريون	الطلبة الأوروبيين	الكلية
11.66%	1713	179	1534	الحقوق
15.14%	824	110	714	الطب

الصيدلة	393	34	427	08.65%
الآداب	1175	172	1347	14.63%
العلوم	1375	62	835	04.50%
المجموع	4589	557	5146	100%

المصدر: رايح تركي ، 1981، ص 146

من خلال الجدول يتضح لنا أن الطلبة الجزائريين كانوا لا يمثلون إلا نسبة 10% بالنسبة للطلبة الأوربيين، وهذا ما يؤكد سياسة الاستعمار الرامية إلى الحد من تعليم الجزائريين، ففي الحقبة الاستعمارية لم يتخرج من جامعة الجزائر إلا 03 جزائريين في التكنولوجيا و05 آخرون في الزراعة. (الجزائر، الدليل الاقتصادي والاجتماعي، 1989، ص 161)

- الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال:

* **مرحلة 1962-1970:** ورثت الجزائر عند فجر الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي هياكل جامعية محدودة جدا وأغلبها غير صالح للدراسة، وكانت متمركزة في الجزائر العاصمة كجامعة الجزائر والمعهد الفلاحي بالحراش، فلم تجد الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال أي قاعدة متينة للانطلاق العلمي على مستوى هيئة التدريس والمرافق والإداريين المتخصصين في شؤون التسيير الجامعي.

واجهت هيئة التدريس هذه المعضلة وحملت على عاتقها مهمة التدريس والتسيير الإداري

معا، لكنه كان بمثابة الحل الاضطراري المؤقت. (محمد العربي ولد خليفة، 1989، ص 187)

ولقد استطاعت الجامعة الجزائرية الاستمرار رغم نقص الإمكانيات المادية والبشرية بفضل التحاق بعض الجزائريين المقيمين بالخارج، وكذلك الاستعانة ببعض المدرسين من المدارس الثانوية بالإضافة إلى المتعاونين من البلدان الشقيقة والصديقة، حتى وصل عدد الأساتذة إلى 360 أستاذ جامعي بلغت نسبة الجزائريين منهم 40 % (مجلة دراسات عربية، 1981،

ص112)

بعد عدة سنوات من الاستقلال لم تتغير الجامعة الجزائرية، يقول كولون "Coulon" حول هذه الفترة: "الجامعة الجزائرية في 1970 لا تزال تدور على ساعة باريس، فالسنة الأولى في كليات العلوم والآداب بها هي السنة التحضيرية في الجامعة الفرنسية المعروفة قبل 1966" (245: 1976).

ولم تكن هناك وزارة خاصة بالتكوين العالي، بل كانت إدارة الجامعة مديرية تابعة لوزارة التربية الوطنية، حتى سنة 1970 أين تم تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

*** مرحلة 1971 - 1980:** وتميزت بإصلاح التعليم العالي في سنة 1971.

في هذه المرحلة بدأت بوادر الإصلاح الأولى حيث تم تقسيم الكليات إلى معاهد مختلفة تضم الدوائر المتجانسة، واعتماد نظام السداسيات المستقلة، وأجريت التعديلات التالية على مراحل الدراسة الجامعية:

مرحلة الليسانس: وأصبح يطلق عليها مرحلة التدرج، وتدوم أربع سنوات، أما الوحدات السداسية فهي المقاييس الدراسية.

مرحلة الماجستير: ويطلق عليها مرحلة ما بعد التدرج الأول، وتدوم سنتين على الأقل وتحتوي على جزئين، الجزء الأول وهو مجموعة من المقاييس النظرية وتهتم بالتعمق في الدراسة المنهجية، أما الجزء الثاني فيتمثل في إنجاز بحث في صورة أطروحة.

مرحلة الدكتوراه: وهي مرحلة ما بعد التدرج الثاني وتدوم حوالي خمس سنوات من البحث العلمي، كما أدخلت الأشغال التطبيقية في البرامج التعليمية، إلى جانب التربصات الميدانية.

وطابقت هذه المرحلة مرحلة تطبيق المخطط الرباعي الأول (1970-1973) وهي مرحلة تفكير و إعادة النظر في محتوى التعليم الجامعي الموروث عن الاستعمار ومحاولة إصلاح شامل لهذا التعليم حتى ينسجم مع متطلبات التنمية الشاملة.

كما تضمنت أيضا مرحلة تطبيق المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) ويمكن القول أنه في هذه المرحلة انطلقت ثورة حقيقية في مجال التعليم العالي خاصة في مجال بناء وتشيد الجامعات وتعريب التعليم العالي على وجه الخصوص العلوم الإنسانية إلا أنها عرفت تعطلا على مستوى تخصصات العلوم الطبيعية والتكنولوجيا.

* مرحلة الخريطة الجامعية: تبدأ من سنة 1981 وتطابقت مع تنفيذ المخطط الخماسي الأول للتنمية في الجزائر (1980-1984) وامتدت حتى آفاق سنة 2000م وتهدف إلى تخطيط التعليم العالي، معتمدة على احتياجات الاقتصاد الوطني بقطاعاته المختلفة وتحديد هذه الاحتياجات من أجل العمل على توفيرها وتعديل التوازن من حيث توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل، كالتخصصات التكنولوجية، والحد من توجيه الطلبة إلى

بعض التخصصات الأخرى كالحقوق والطب التي نجد فيها فائض من الطلبة فوق احتياجات الاقتصاد التنموي الوطني.

* **مرحلة 2000 إلى يومنا هذا:** و تميز بإدخال إصلاحات على نظام الدراسة الجامعية حيث استحدث نظام LMD (ليسانس - ماستر - دكتوراه) الذي يمثل هيكلًا تعليميًا مستوحي مما هو سار في الدول الأنجلو- سكسونية، وأخذ هذا النظام مكانته في بلادنا تدريجياً ابتداءً من السنة الجامعية 2004-2005.

يعتمد نظام (LMD) في هيكلته على ثلاث مراحل تكوينية تتوج كل منها بشهادة جامعية وهي:

ليسانس: شهادة البكالوريا + ثلاث سنوات.

ماستر: شهادة البكالوريا + خمس تدوم سنوات.

دكتوراه: شهادة ماستر + ثلاث سنوات.

في كل مرحلة من هذه المراحل تنظم المسارات الدراسية في شكل وحدات تعليم تجمع في سداسيات لكل مرحلة، وتتميز وحدة التعليم بكونها قابلة للاحتفاظ والتحويل وهذا يعني أن الحصول عليها يكون نهائياً ويمكن استعماله في مسار تكويني آخر. (جامعة جيجل، 2008، ص 21-22)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المرحلة تتميز بإدخال نظام (LMD) في بعض التخصصات إضافة إلى الاحتفاظ بالتعليم الكلاسيكي في تخصصات أخرى.

6. استراتيجيات تسيير التعليم في الجامعة الجزائرية

تعتمد الجامعة الجزائرية في تعليم طلابها على استراتيجيات يتحقق من خلالها الربط بين الفكر النظري والتطبيق العملي، لذلك فإن هذه الاستراتيجيات تسيير في طريقين متوازيين هما:

- **التعليم والتدريس النظري:** يتم من خلال النظرية للمقررات المختلفة، و يهدف إلى إكساب الطالب المعلومات والمعارف والقواعد والمبادئ والأفكار التي تشكل الخلفية النظرية التي يحتاجها لتفسير وتوضيح ممارسته للمهام التي يتطلبها عمله أي توفير القاعدة العامة إلي تكون لديه الكفايات المعرفية.

- **التدريب العملي:** يتناول ذلك تطبيق وتوظيف المعلومات النظرية والمعارف والمفاهيم والمبادئ والقواعد التي يكون الطالب قد ألم بها أو اكتسبها في المرحلة السابقة (مرحلة التعليم النظري) والتي تكون في مجملها كفاياته العملية.(السيد سلامة الخميسي، 2003، ص 195)

إذن فإن الجامعة الجزائرية كمجمل جامعات العالم تعتمد على ثلاث مراحل لإعداد طلابها:

أ- الإدراك العقلي للمفاهيم والقواعد والمبادئ النظرية وتسمى المرحلة المعرفة الإدراكية.

ب- مرحلة الممارسة العملية، سواء كانت ممارسة جزئية أو كلية.

ج- مرحلة النتائج أو ما يسمى بالتغذية الراجعة وتتضمن التقويم بمختلف أشكاله وأدواته

مثل الامتحانات.

وتسمى هذه الإستراتيجية بالمنحنى النظامي.

7. أنماط الجامعات

أولاً: من حيث نظام تسييرها: إن التنظيم في المؤسسة الجامعية التي تتميز بالوحدات والتخصصات الكبيرة أكثر تعقيدا من المؤسسات التعليمية أحادية الموارد كالمدارس مثلا، فالجامعة قد تتخذ نظاما مركزيا أو لا مركزيا في تسييرها واستقلاليتها.

أ/ الجامعة ذات النظام المركزي: لها خصائص معينة منها:

* التسيير: تتميز بالتسيير المرتبط بالدولة وشدة المراقبة، وهذا النوع ينطبق على الدول ذات الحكومات المهيمنة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، بحيث تتجم عنها تدخلات متزايدة في التسيير اليومي للتعليم والبحث، وترتبط هذه المركزية في غالب الأحيان بظاهرة ارتفاع الميزانية والمناصب المالية لصالح الوظائف الإدارية على حساب وظائف التعليم والبحث.

* اتخاذ القرارات: تفرض معظم الأنظمة المركزية، سلطة ذات نسق واحد وهيكل متسلسل، وغامض في تحديد المسؤوليات الحقيقية مما ينجر عنه التهرب من هذه المسؤوليات، يعود القرار في مثل هذه الأنظمة إلى الإدارة المركزية وهذا ما يؤدي في غالب الأحيان إلى كون هذه القرارات ارتجالية وغير ذات معنى، لأن أصحاب الاختصاص مهمشون وهذا ما لا يصح حيث أن أهل الاختصاص هم الأقدر على اتخاذ القرارات الصائبة كما أورد ذلك الأستاذ "بن نوار" في "فعالية التنظيم" "أما القرارات التي تتعلق باختصاص معين، فتبنى على أساس معرفة رأي أهل هذا الاختصاص قبل اتخاذها". (صلاح بن نوار، 2006، ص 80)

* **المشاركة:** إن ما يميز الجامعة ذات النظام المركزي هو أن صوت الأستاذة ليس دائماً رفيع الشأن، حتى عندما يتعلق الأمر بالمسائل الهامة كالبحث والتعليم وهذا العامل يخفض من قيمة ومعنويات الأساتذة، حتى عندما يتعلق الأمر بالمسائل الهامة كالبحث والتعليم وهذا العامل يخفض من قيمة ومعنويات الأساتذة، فكما حللته منظمة اليونسكو في مناشيرها "يميل البعض إلى الانعزال التام عن المشاركة الفعلية في الحياة الجامعية فيشتد ميولهم نحو تدمير الجامعة... البلدان التي تسير إدارة جامعاتها" بواسطة هيئة معينة من طرف السلطة بعيدة عن الجامعة، هيئة تجهل حتى الكفاءة الأكاديمية الخاصة ويكون في هذه البلدان مفهوم الجامعة من منطلق أساسه إيديولوجي سياسي.

* **الإعلام والاتصال:** يعتبر كل منهما مهما للجامعة، فهما بمثابة غذاء للمنظمة و طاقة لنشاط المؤسسة، إلا أن دورها في هذه الجامعات يكاد يكون منعدماً، إزاء ركود جهاز الإعلام والاتصال تظهر طرق خفية لخلق منعطفات ملتوية بدلا من المعلومات المنظمة والصحيحة هذه المنعطفات تتسبب في خلق سوء التفاهم وانتشار الغموض مما يخلق جوا من القلق والاضطراب لدى هيئة الجامعة (طلبة-أساتذة-عمال إداريون).

يمكن القول أن الجامعة ذات النظام المركزي، لا يمكنها ضمان الانسجام بين طموحات الجماعات الثلاثة المكونة للجامعة، أضف إلى ذلك الصرامة الكبيرة في العمل والتي لا تسمح بفعالية التكوين، حيث تعاكس كل سياق لإبداع والتجديد.

ب/ **الجامعة ذات النظام اللامركزي:** تتميز بالخصائص التالية:

تتركز إدارتها على المشاركة والتخطيط واتخاذ قرارات الاستراتيجية والإجرائية وعلى المراقبة والتنفيذ، فهي تتميز بمشاركة هيئة الموظفين في تحديد الأهداف وفي تسيير المؤسسة في إطار التوجيهات العامة المقبولة والمشاركة أيضا في تعيين مسئولى المؤسسة بمساهمة مع الهيئات الوطنية.

تعتمد على وحدات التعليم والبحث، وهي ذات استقلالية في مسؤولياتها والكل يضمن تنسيق الوحدات وإدارة الخدمات المشتركة والتي تكون تحت تصرف كل الوحدات وكل وحدة تملك ميزانية خاصة توضع تحت مسؤولية إدارتها، وهي ذات حجم مصغر كي تضمن علاقات ذات طابع شخصي بين الأساتذة والطلبة مع توفير مجموعة أفراد جاهزين لتسيير هذه الوحدات. من الملاحظ أن الجامعات ذات النظام اللامركزي تعتمد أساسا على المشاركة وتوطيد العلاقات بين أعضاء الأسرة الجامعية، وتسمح بوضوح وفرز الأفكار وطموحات الجماعات وبالتالي وضوح طبيعة ومستويات القرارات، كما يمكنها استغلال كفاءات أعضائها مع ضمان تمثيل الكل وغرس دافعية العمل لدى الهيئة والوصول إلى التجديد الحقيقي والإبداع.

ثانيا: من حيث علاقتها بالسلطة: تنقسم الجامعات من حيث علاقتها بالسلطة إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

أ/ **جامعات حكومية:** أي مؤسسات حكومية تتولى الحكومة رسم سياستها والتخطيط لها وإنشاءها وتمويلها ومتابعة أعمالها وترتبط هذه الجامعات بالحكومة برابطة التبعية، وتتميز هذه الجامعات بوجود موارد مالية معتمدة لها في الموازنات العامة السنوية لحكومتها وتتفاوت هذه الموارد تبعا

للإمكانيات المتاحة للدولة، كما تقوم هذه الجامعات بتلبية حاجات المجتمع، والوفاء بالسياسة العامة التي ترسمها لها السلطات والأجهزة السياسية بالدولة. (عبد العزيز الغريب صقر، 2005،

ص 103)

تتميز الجامعات ضمن هذا النوع بتدخل السلطة بشكل كبير في شؤونها وتتمثل أهم مظاهر هذا التدخل في:

- أضحت أسباب القوة اليوم تركز على العلم والمعرفة أكثر من ذي قبل فلا قوة ولا سيطرة بدون علم أو معرفة، ويقدر التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يحققه المجتمع اليوم في مختلف الميادين تكون قوته ويتحدد وزنه الدولي، ومن هنا أخذت السلطة تتدخل في شؤون الجامعات لتسيطر على مصادر القوة ومتابعها.

إن حل المشكلات التي تواجه المجتمعات لن يتحقق إلا عن طريق البحث العلمي حيث يحتاج تحقيق التقدم الرخاء إلى العلم والمعرفة وإلى إجراء البحوث العلمية. ومن هنا حرصت السلطات على أن تتدخل في شؤون الجامعات لضمان قيامها برسالتها في تحقيق التقدم والرخاء وحل مشكلات المجتمع بكفاءة.

- تهتم الحكومات بتنشئة الشباب وتربيتهم على التعليم والمبادئ التي تدب بها وتعتنقها، ولما كانت الجامعات تضم أكبر عدد من الشباب الواعي المثقف الذي سيتولى مسؤولية القيادة وتصريف شؤون البلاد في المستقبل حرصت الحكومات على أن تتدخل في التكوين العلمي للطلاب بما يضمن تحقيق أهدافها ومصالحها.

- تحتاج الجامعات اليوم إلى أموال ضخمة وإمكانيات كبيرة، وتلجأ الجامعات عادة إلى الحكومات لإمدادها بهذه الأموال وتزويدها بالإمكانيات المختلفة التي تحتاجها كلها أو بعضها، وعادة ما يؤدي هذا الإمداد من جانب السلطة إلى التدخل في شؤون الجامعات أو الإشراف عليها ضمناً للرقابة على الإنفاق العام. (عبد العزيز الغريب صقر، 2005، ص 103-104)

أياً ما كان الأمر فإن هناك من يرى أن المهم ليس هو تدخل السلطة أو عدم تدخلها وإنما المهم أن يتم هذا التدخل في جو من الرضا والتعاون بما يضمن تحقيق أهداف الجامعة والمجتمع في آن واحد.

ب/ **جامعات أهلية:** وهي مؤسسات خاصة تتولى هيئات خاصة إنشائها وتخطيطها ورسم سياستها وتمويلها ومتابعة أعمالها وذلك في إطار قوانين الدولة.

وترتبط أهدافها وسياساتها بفلسفة المجتمع وأيديولوجيته التي تقوم على أساس تكافؤ الفرص وضمن الحقوق الأساسية لكل مواطن ومنها حقه في التعليم. (المرجع نفسه، ص 105)

يستند مؤيدو هذا النوع من الجامعات إلى مبررات أهمها:

* إن إلقاء عبء التعليم الجامعي الضخم على عاتق الدولة وحدها قد أسفر عن مشكلات تعليمية خطيرة، لذا يجب تعبئة الجهود الحكومية والاهلية لخدمة التعليم بشكل أحسن.

* محاربة روح التواكل التي سادت المجتمعات التي تجسدت بمطالبة الحكومات بكل شيء في كل مجال.

* تحميل الطالب لكافة نفقات تعليمه سببعت فيه الإحساس بالمسؤولية والجدية في طلب العلم ذلك ان مجانية التعليم الجامعي قد قللت من إحساس بعض الطلاب بالمسؤولية وأثرت على مستوى جديتهم في طلب العلم.(عبد العزيز الغريب صقر، 2005، ص 106-107)

* إن هذه الجامعات تكون لطبقات خاصة، نظرا لارتفاع تكاليف الدراسة فيها.

* الحكومات هي أقدر من غيرها على معرفة الصالح العام وعلى تنفيذ السياسة التعليمية التي تحقق أكبر فائدة، أما هذه الجامعات فقد يتغلب فيها الصالح الخاص على العام.

ج/ الجامعات الخاصة: وهي غير حكومية ولا أهلية، ويقصد بها تلك الجامعات التي تتبنى آراء ونظريات تربوية نقلت من بلادها الأصلية وغرست في بعض البلدان العربية، رغم الاختلاف الكبير بين البيئات العربية والبيئات الأصلية لهذه الجامعات، وقد ينتبه البعض أحيانا لهذا الوضع ويدعي أنه يطور الفكر التربوي الغربي بما يجعله ملائما للبلدان العربية، ولكن ما يحته في هذا المجال حتى اليوم لا يعدو أن يكون إلا مجرد إلباس عباءة عربية لروح وجسد غربيين.(شبل بدران، 1988، ص 249)

تعد الولايات المتحدة الأمريكية الأولى في إنشاء هذه الجامعات على اعتبار انها من أبرز الدول الرأسمالية التي تسعى إلى تكريس تبعية هذه البلدان لها.

لكنها - أي الولايات المتحدة الأمريكية-تحدد هدفها من إنشاء مثل هذه الجامعات في تطوير سياسة التنمية الساعية إلى تحديث الدول على أساس العلاقة السببية القائمة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، وبين التربية والتعليم من جهة أخرى.

ويرى "هوارد ويلسن" و"فلورنس ويلسون" أن هدف إنشاء مثل هذه الجامعات هو تحقيق قدر من الاستقرار العالمي يسمح بإنجاز عمليات تكامل مناطق العالم الهامشية في النظام الرأسمالي العالمي. (هوارد ويلسن وفلورنس ويلسون، ت عبد الفتاح المنياوي، دت: 35)

إذا كان هذا هو الهدف المعلن من قبل أصحاب هذه الجامعات إلا أن ما خفي غير ذلك، حيث أنهم يستعينون بمثل هذه المؤسسات التربوية لإعداد قيادات مزودة بالأفكار والنظريات والمبادئ التي لن تكون-على الأقل-معارضة للأسلوب الرأسمالي الذي يكرس تبعية هذه البلدان، هذا إن لم تسعى لتدعيمه.

إذا ما ألقينا نظرة على مختلف جامعات الجزائر فسوف نجد أنها حكومية ولا توجد جامعات من النوعين الآخرين.

8- بعض نماذج الجامعات

إن هدف هذا المبحث هو إيراد بعض نماذج الجامعات في دول أخرى قصد الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف خاصة في جامعاتنا وبين هذه الجامعات الأمريكية والأوروبية واليابانية وأخيرا سنتطرق للنموذج العربي.

* **النموذج الأوروبي:** يولي هذا النموذج أهمية خاصة للجامعات خاصة القديمة في أوروبا مثل السيريون وقروبويل وهايدلبرغ، فهذه الجامعات مازالت تحتفظ بعراقتها في دراسة الآداب و اللغات والقانون والحضارة، لكن التقدم العلمي والتكنولوجي أبى أن تظهر معه مؤسسات أخرى للتعليم العالي، لها مكانة كبيرة في المجتمع هي ما يسمى اليوم بالمدارس الكبرى، مثل المدرسة

البولتيكنيكية (المتعددة التقنيات)، وهي عبارة عن مدارس عليا متخصصة عادة ما تشترط

عامين كاملين زيادة على البكالوريا للالتحاق بها. (عزت عبد الموجود، 1981، ص 03)

تتنوع جامعات هذا النموذج بنائيا ووظيفيا بحيث يمكن تصنيفها إلى النماذج التالية:

* **النموذج الألماني:** لقد ساهم النموذج الألماني للجامعات في تغيير الكثير من المفاهيم التقليدية البنائية والوظيفية لهذه المؤسسات التعليمية. فقد وجهت الجامعات الألمانية اهتمامها إلى إحياء الثقافة والعمل على انتشارها بصفة عامة، ولم تركز في بادئ الامر على الاهتمام بالدراسات العلمية الطبيعية بقدر ما ركزت على أهمية الدراسات الإنسانية والفلسفة، وقد ساهمت هذه الدراسات في شحذ الشباب الجامعي الألماني على التمسك بعناصر القومية الألمانية من تاريخ وثقافة.

كان لها دور في توجيه العديد من الجامعات نحو إنشاء المعاهد الفنية والطبية والهندسية المتخصصة التي تلبى احتياجات ومتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع الألماني.

اهتم نظام التعليم الألماني بالمراكز العلمية التي تلحق بالجامعات في أقسامها المتخصصة والتي وجهت بصفة عامة لحركة الإصلاح التتموي الشامل، وكان لهذا النموذج دوره الإيجابي في إنشاء العديد من نماذج الجامعات الحديثة في دول العالم.

* **النموذج البريطاني:** وقد ظهر النموذج البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر، بعد أن تأثر نظام بريطانيا للتعليم العالي بالنموذج الألماني تأثرا كبيرا عن طريق البعثات البريطانية إلى الجامعات الألمانية.

وقد تم تصدير هذا النموذج للجامعات إلى العديد من دول المستعمرات البريطانية، وقد ركزت بريطانيا أهدافها لتحقيق أهداف الإدارة العليا للمستعمرات وفي زيادة السيطرة الثقافية والعسكرية والإدارية عليها.

لقد انتقدت الجامعة البريطانية في كونها طبقت مناهج تعليمية وثقافية جامعية لا تلائم طبيعة شعوب المستعمرات واحتياجاتهم الأساسية والتي لم تراعي سوى مصلحة بريطانيا الاستعمارية. (عبد الله محمد عبد الرحمان، 1991، صص 44-45)

وعلى العموم فإن ما يميز النموذج الأوروبي باختصار الأمور التالية:

* الانتقائية قبل دخول الجامعة، سواء تم ذلك عن طريق الامتحانات أو بطرق أخرى.

* المركزية في الإدارة، حيث أن الدولة تسيطر على مؤسسات التعليم العالي تمويلا وتخطيطا وتنظيما.

* تتمتع معاهد التعليم العالي في أوروبا بدرجة أقل من الحرية الأكاديمية التي تتمتع بها مثيلاتها في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا، وربما يعود ذلك لمركزية الإدارة من ناحية، ولعدم هذه المؤسسات ومحافظتها على ما يسمى بالتقاليد الجامعية من جهة أخرى....

* نتيجة النظام المركزي فإن برامج الدراسة تتميز بعدم الميل إلى التطوير والتجريب، لأن كل معهد أو جامعة يرتبط بمجموعة من المعاهد، ويكون من الصعب تغيير البرامج أو تعديلها أو إدخال أي تغيير في أي ناحية دون موافقة الجهات المركزية.

* الاهتمام بالجوانب المعرفية في التحصيل، كما يجعل التركيز على التحصيل واختزان المعلومات أكثر من طريقة البحث والتفكير ومن ناحية أخرى يجعل النظام تنافسياً. (عزت عبد الموجود، 1981، صص 4-6)

* النموذج الأمريكي: ترجع البوادر الأولى لظهور التعليم العالي والجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الفترة الأولى لعهد المستعمرات خاصة أثناء الوجود البريطاني حيث أنشأت بعض الكليات العليا التي كانت تهدف إلى تخريج الكوادر اللازمة التي تحتاجها وزارة الدين. أما النشأة الحقيقية التي تم من خلالها إدخال نظام التعليم الأساسي والتي بدأت في التحول وذلك ببناء العديد من الكليات الأخرى وتحويلها إلى جامعات، كما أنشأت العديد من الجامعات بعد ذلك. (عبد الله محمد عبد الرحمان، 1991، ص 48)

تنقسم الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى جامعات خاصة وجامعات عامة، فجامعات هارفارد وكولومبيا، وهي جامعات عريقة وذات سمعة علمية طيبة، وقد أنشأت في القرن السابع عشر وبدأت جامعات خاصة، أما الجامعات العامة التي تمولها الدولة سواء على مستوى الولاية أو مستوى الحكومة الفيدرالية، فلم تظهر على مسرح التعليم العالي إلا بعد الربع الثاني من القرن التاسع عشر. (عزت عبد الموجود، 1981، ص 06)

ومن العوامل التي ساهمت في تطوير نموذج الجامعات الأمريكية ما يلي:

* اقتناع صانعي القرار في السياسات الأمريكية بدور الجامعات في تحقيق الازدهار الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي، وسعي الولايات المتحدة الأمريكية للاستقطاب السياسي والاقتصادي للعديد من دول العالم تحت إطار السياسة الأمريكية العامة....

* تحديث النظام الأمريكي لعمليات التفاعل مع النماذج الأوروبية للجامعات وخاصة النموذجين الألماني والبريطاني، خاصة هذا الأول الذي يعزى إليه الاهتمام بالوظائف المتعددة للجامعات في المجتمعات وخاصة وظيفة البحث العلمي....

* تتبع الجامعات الأمريكية السياسات التعليمية الحديثة والمتطورة وترى أن الجامعة لا يمكن أن تكون مفصولة عن المراحل التعليمية الأخرى، وخاصة مرحلة التعليم الثانوي الذي تعتبره امتدادا لمرحلة التعليم الجامعي.

* يحدث نظام التعليم الجامعي نوعا من التنسيق والتعاون بين الجامعات والمؤسسات الاجتماعية والصناعية والتجارية والاقتصادية وهذا ما عزز دور الجامعات التي استفادت من عمليات التمويل المستمر لأبحاثها العلمية، وأثر ذلك بصفة عامة في تطوير المجتمع الأمريكي وتحديثه...

* **النموذج الياباني:** اهتمت اليابان منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بجمع الخصائص والسمات المميزة لكثير من نماذج الجامعات الأوروبية وخاصة النموذج الألماني الذي عملت اليابان على نقله في بادئ الأمر، ثم أتاحت الجامعات اليابانية المزيد من الحريات

التي شجعت الدافعية والعمل خاصة في مجال البحوث لتحقيق نظم لإنشاء جامعات أكثر تطوراً.

وجهت الجامعات اليابانية أهدافها ليس فقط لتخريج الكوادر الفنية والمهنية التي تحتاجها المصانع والشركات والإدارات الحكومية والمستشفيات، بل ركزت أيضاً على إنشاء المعاهد البحثية المتخصصة لمختلف الفروع والعلوم البحثية والتطبيقية الإنسانية التي كانت تمثل أحد الأركان الأساسية التي عملت على تلبية الكثير من الاحتياجات لصناعة الدولة، وللمجتمع ككل.

لقد تغير مفهوم الجامعة اليابانية في العصر الحديث نتيجة وظيفتها التي تتمثل في السعي لتطوير النظام التعليمي بصفة عامة مع الاهتمام بالعلوم الطبيعية والإنسانية وتوجيه السياسات العامة للتعليم الجامعي نحو مشكلات المجتمع المحلية. (المرجع نفسه، ص 46-

(47)

* **النموذج العربي:** تمتد الجذور التاريخية لنشأة الجامعات في الوطن العربي إلى آلاف السنين قبل الميلاد، فظاهرة التعليم العالي والجامعي تراث له مؤثراته الثقافية الحضارية ليس على العالم العربي في الوقت الحاضر فحسب بل كان أحد عوامل النهضة الثقافية والفكرية التي شهدتها الدول الغربية منذ العصور الوسطى. (عبد الله محمد عبد الرحمان، 1991، ص 55)

مع بداية العصر الحديث اهتمت العديد من الدول العربية بإنشاء الجامعات وتطوير نظام التعليم العالي وترجع النشأة الحديثة للجامعات في الوطن العربي إلى عهد محمد علي باشا

وإنشائه العديد من مؤسسات التعليم العالي في مصر في أواخر القرن التاسع عشر حيث أقام العديد من المدارس المتخصصة من المدارس الزراعية وغيرها. (محمد فاضل الجمالي، 1981،

ص03)

وذلك رغبة منه بإنشاء دولة حديثة وعصرية ولقد اهتمت معظم الجامعات العربية الحديثة بتدريس العلوم الطبيعية بمختلف تخصصاتها الفرعية بالإضافة إلى العلوم الإنسانية والآداب رغبة منها في تطوير المعرفة النظرية والسعي إلى تحليل التراث الاجتماعي والفكري والحضاري والعمل على حل مشكلات المجتمع المحلية.

لم تقتصر مرحلة التعليم الجامعي على مرحلة الجامعة فقط بل سعت الكثير من الجامعات العربية إلى الاهتمام بمرحلة الدراسات العليا لتعزيز العملية التعليمية الجامعية والإسهام في تطوير عملية التخصص المعرفي الثقافي، وتوفير الإطارات العلمية والفنية المتخصصة التي تحتاجها الجامعات العربية ومؤسسات التعليم المختلفة.

تسعى العديد من الدول العربية وجامعاتها لإنشاء المراكز العلمية والتكنولوجية المتخصصة وإنشاء العديد من المراكز التربوية والثقافية والعمل على انتقاء الجوانب التي تتلاءم مع الثقافة الإسلامية للمجتمعات العربية، والعمل على مقاومة التيارات الثقافية المضادة.

يمكن وصف هذه المحاولات على الجملة، بالسطحية وقلة الجدوى وانعدام الجدية في غالب الأحيان، إذ وجهت إلى الجامعات العربية سواء من داخلها أو من الخارج عدة انتقادات تصفها بالعزلة الاجتماعية وعدم مساهمتها في دفع عجلة التنمية في المجتمعات العربية على النحو

المطلوب الذي وضعت من أجله وحددت أهدافها لبلوغه، ولقد اتجهت موجة الانتقادات لتتادي بسياسات الإصلاح الاجتماعي والعمل على تحديث المناهج الجامعية، والتخلص من الازدواجية الثقافية والاهتمام الهوية العربية الإسلامية، وتطوير المجتمع المحلي للمساهمة في حل المشكلات الواقعية. (عبد الله محمد عبد الرحمان، 1991، ص 74)

إذ لم تتبلور الجامعات العربية بصورة جدية وحقيقية حتى الآن، وإذا كان ذلك لم يقلل من أهمية الإنجازات التي قدمتها خاصة في العقود الأخيرة.

ما يلاحظ في النموذج العربي هو وجود هوة كبيرة بين الجامعات كمؤسسات اجتماعية وبين المؤسسات المجتمعية والصناعية والثقافية الأخرى، تلك الهوة التي تزيد من تفاقم المشكلات التعليم الجامعي العربي، كما يزيد من اتساع هذه الهوة كثيرا بعض السياسات العامة اتجاه الجامعات الأمر الذي نتج عنه بعد الجامعة عن أهدافها ووظائفها الأساسية التي أنشأت من أجلها، مما أدى إلى نقص هيبة الجامعة ومكانتها في المجتمع.

يتسم النموذج العربي - على غرار سائر جامعات العالم الثالث - بخصائص لا تنموية

من بينها:

* اعتمادها على استيراد نماذج الجامعات الأوروبية والأمريكية، فلقد استمرت معظم أنظمة التعليم العربية تتبع نفس سياسات التعليم العام والجامعي الموجودة في الدول الغربية حذو الخطوة بالخطوة دون مراعاة لظروفها الاجتماعية والثقافية والدينية. (المرجع نفسه، ص 218)

فالجامعات العربية أصبحت المستهلك الأساسي للمعرفة الغربية بجميع أصنافها متمثلة في مصادر البحث العلمي المختلفة ويشمل ذلك الوسائل المعرفية الحديثة المعتمدة من قبل الجامعات. (المرجع نفسه، ص 220)

* من مظاهر توالد الدول العربية واعتمادها على المعرفة الغربية، التوقف عند ثمار هذه المعرفة والعجز عن ابتكار تكنولوجيا ذات مستوى علمي وتقني مقبول، وعدم التخطيط لسياسة بحثية شاملة تقوم على أسس علمية ويكون لها إجراءات على المستوى الميداني. إن مثل هذه المظاهر لا جرم أنها تركز التبعية الثقافية للمصادر المعرفية والثقافية الغربية وما يتبع ذلك من سائر أصناف التبعيات خاصة بعد أن تؤكد ارتباط المعرفة بالثقافة، وأن المعرفة في حد ذاتها قوة.

* هيمنت اللغات الأوروبية على معظم الأنظمة التعليمية الأكاديمية للجامعات العربية، فهي تمثل لغة التدريس الأكاديمية للمقررات الجامعية، فما زالت الكثير من هذه الجامعات تستعمل اللغة الأجنبية داخل أوساطها تدريسا وبحثا. (عبد الله محمد عبد الرحمان، 1991، ص 222)

ويعتبر هذا حائلا دون حصول هذه الدول على قوميتها المميزة وحاجزا دون السير الحسن للعملية التعليمية نفسها اعتبارا لأهمية اللغة المحلية أو القومية في التواصل ومن ثم معوقا لعملية التنمية نفسها.

ولعل ما ساهم في وجود مثل هذه المشكلات التي تعيق التنمية هو الاستثمار الغربي الذي ساد تقريبا جميع دول الوطن العربي ولفترات طويلة بعد أن سعى فيها لإحلال ثقافته الغربية محل الثقافة العربية.

* ضعف استقلالية الجامعات العربية، فجامعات الدول العربية تتعرض لنقل الضغوط السياسية والاقتصادية من قبل حكوماتها وذلك لخضوعها للدعم المالي الذي تقدمه لها سلطاتها المحلية العليا.

* البحث العلمي وظيفة هامشية لدى جامعات الدول العربية شأنها شأن دول العالم الثالث، فأغلبها لا يزال يعاني قصورا وظيفيا في القيام بمتطلبات التدريس والبحث العلمي إذ أصبحت وظيفة الجامعة مقصورة على السعي الحثيث والجهد المضني للاستجابات للطلبات المكثفة المتزايدة على المقاعد البيداغوجية للطلبة في كل سنة جامعية جديدة، فاهتمام جامعات الدول العربية بالبحث العلمي قليل جدا إذا ما قارناه بنظيره في الدول المتقدمة ويظهر ذلك جليا بالنظر إلى الإعتمادات المالية المخصصة لوظيفة البحث العلمي في هذه الدول القليلة جدا وهزيلة.

* تفتقد السياسات التعليمية الجامعية بالدول العربية للرؤية الواعية بدور الجامعات وتنوع وظائفها في المجتمع الحديث. إن هذه الخصائص التي تميز المؤسسات الجامعية في الدول العربية، تفسر بلا شك تخلف نماذج الجامعات في هذه الدول.

خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق ذكره في الفصل الثاني أن الجامعة إحدى مؤسسة التعليم والتنشئة في المجتمع وأعلى الهرم في نظام التربية، غير أنها تعيش اليوم إشكالات عدة تصب في مجملها في خانة الأزمة، ولعل ذلك نابع من عدة عوامل، بعضها ناتج على تراجعها في وظائفها أو بنيتها التنظيمية، حيث نجد أن هناك من الدراسات والأبحاث والتقارير التي تؤكد على ظهور بوادر ضعف مكانة الجامعة العربية في المجتمع وافتقادها لهويتها التي عرفت إلى حد يصل الزعم بأنها فقدت دورها القيادي في المجتمع.



الجانب التطبيقي



1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى لانطلاق مشروع البحث حيث كان اختيار هذا الموضوع من خلال الواقع الميداني المعاش حول دراسة معوقات البحث العلمي لبنة في الواقع الجامعي وتم اختياره دراسته دراسة أولية من حيث الإلمام ودراسة المصادر العلمية والبحوث التي عالجت وكذا تطلب دراسة ميدانية امبريقية وتتبعه في الواقع الجامعي ونظرا لعدم يسر وسهولة دراسته تم بناء استبيان اولي لقياس هذا الموضوع واختيار عينة عشوائية من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية المتواجدة بجامعة المسيلة ، تقدر ب30 أستاذ وأستاذة موزعين على أقسام هذه الكلية للوقوف على معوقات البحث العلمي من وجهة نظرهم، وتم توزيع الاستبيان عليهم وطلب منهم ملؤها وبعدها تم استرجاع هذه الاستبيانات للتأكد من الجوانب المراد دراستها في هذا الموضوع والتي اتضحت في النقاط التالية :

معوقات مادية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة

معوقات إدارية للبحث العلمي من وجهة

معوقات ذاتية- اجتماعية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة.

2- منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لكونه المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات، التي تصنف من الدراسات التحليلية الوصفية والتي تجري وفقا لمنهج البحث الميداني الذي ينطلق من الملاحظة إلى التساؤل، ومنه إلى الفرضية، ومن ثم اختبار الفرضية وفقا للخطوات الأساسية المعروفة للمنهج العلمي والموجهة نحو مهمة معينة بهدف إنتاج معرفة جديدة تؤسس لخطوات لاحقة تعمق هذه المعرفة (أبوعلام رجاء، 1989، ص28) .

3- المجتمع الأصلي للدراسة وعينة الدراسة :

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في (208) استاذ و استاذة المتواجدين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة.

كما تكونت العينة من (113) أستاذ وأستاذة يدرسون بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة خلال الموسم الدراسي 2015-2016.

4- حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والتعرف على معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة هذه الكلية وسبل تجاوز هذه المعوقات وتدليلها ويمثل العام الأكاديمي 2015-2016 الإطار الزمني الذي تم فيه هذا البحث.

أداة الدراسة: بعد قياس الخصائص السيكومترية وتحكيم الأداة من طرف الأساتذة المحكمين تم استخدام أداة الاستبيان في نسخته المعدلة والنهائية كوسيلة لجمع المعلومات و تم مراعاة في هذه الأداة أن تشمل كافة الأسئلة والتغيرات التي يحوي موضوع الدراسة و تم بناء الاستبيان على ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى: اختبار المعلومات وتحديد اختيار العينة المستهدفة المتمثلة في أساتذة جامعيين ومعرفة طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها.

المرحلة الثانية: تقسيم موضوع الدراسة إلى محاور.

المرحلة الثالثة: وضع العبارات الكافية لكل من محور من هذه المحاور.

5- أداة الدراسة:

لقد صممت عبارات الاستبيان بحيث احتوت على ثلاث محاور وهي:

- محور المعوقات المادية
- محور المعوقات الإدارية
- محور المعوقات الذاتية-الاجتماعية

والتي تكونت من (36) عبارة تعالج أغلبية جوانب الدراسة ويعطي للأساتذة خيارين للإجابة وأن يعبروا على رأيهم بمنتهى الدقة والموضوعية من خلال هذه الخيارات المطروحة وهي: موافق غير موافق.

محاو الاستبيان

المحور الأول: ويشمل 12 عبارة خاصة بمحور المعوقات المادية.

المحور الثاني: ويشمل 12 عبارة خاصة بمحور المعوقات الادارية.

المحور الثالث: ويشمل 12 عبارة خاصة بمحور المعوقات الذاتية-اجتماعية.

وتم توزيعها على الأساتذة الذين يدرسون بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

6- ثبات وصدق أداة الدراسة

أ/ الثبات:

- ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات هذا الاستبيان بطريقة التناسق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ والقائمة على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها سواء لكل محور أو للاستبيان ككل، وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمحور الأول (0.81)، وبالنسبة للمحور الثاني (0.81)، وبالنسبة للمحور الثالث (0.77)، في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للاستبيان ككل (0.88)، ومنه يمكن القول بأن هذا

الاستبيان ثابت، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) يوضح ثبات استبيان معوقات البحث العلمي بمحاورة عن طريق التناسق الداخلي		
عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	الاستبيان ككل
14	0.817	المحور الأول
14	0.815	المحور الثاني
18	0.772	المحور الثالث
46	0.886	الكلية

- التجزئة النصفية:

تقوم هذه الطريقة على أساس تجزئة عبارات الاستبيان إلى قسمين أعلى وأدنى أو العبارات الفردية والعبارات الزوجية ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين ثم تعويض الناتج في معادلة التصحيح حيث تم تقسيم عبارات الاستبيان إلى قسمين أعلى وأدنى عن طريق نظام (SPSSV21) وبعدها تم حساب معامل الارتباط بين النصفين والذي بلغ (0.89) وبالتعويض في المعادلة التصحيحية لسبيرمان براون بلغة قيمة الثبات الكلي (0.94) وهذه القيمة لا تختلف كثيرا عن قيمة المعادلة التصحيحية لجاتمان التي بلغت أيضا (0.93) وهذا ما يدل على أن هذا الاستبيان يتمتع بثبات مرتفع كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول رقم (03) يوضح ثبات استبيان معوقات البحث العلمي بطريقة التجزئة النصفية	
0.893	الارتباط بي النصفين
0.944	معامل الثبات الكلي لسبيرمان براون
0.936	معامل الثبات باستخدام جاتمان

ب/ الصدق:

- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق هذا الاستبيان عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ثم بين الدرجات الكلية للمحاور مع الدرجة الكلية للاستبيان:

1. الارتباط بين العبارات والمحاور التي تنتمي إليها:

1.1. الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور المعوقات المادية :

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الأول (المعوقات المادية) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الأول مع الدرجة الكلية له ككل أغلبها دالة إحصائياً فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) وعددها (10) عبارة، وهي (1، 3، 6، 12، 15، 19، 24، 37، 40، 46) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (0,73) كأعلى ارتباط كان بين العبارة (37) والدرجة الكلية للمحور ككل و(0,47) كأدنى ارتباط كان بين العبارة (24) والدرجة الكلية للمحور ككل، أما بالنسبة للعبارات التي كانت دالة عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$) وفقد كانت في العبارتين (2، 7) بارتباط قدر بـ (0,36، 0,45) كما هما على الترتيب، في حين نجد أن هناك عبارتين وهما (17، 27) كانت فيهما قيم الارتباط غير دالة إحصائياً وعموماً يمكن القول بأن المحور الأول (المعوقات المادية) صادق مع الإشارة إلى حذف العبارات غير الدالة إحصائياً ليصبح بذلك مجموع عبارات المحور الأول (12) عبارة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور المعوقات المادية مع درجته الكلية			
العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 1	0.504**	العبارة 17	0.167
العبارة 2	0.364*	العبارة 19	0.704**
العبارة 3	0.709**	العبارة 24	0.470**
العبارة 6	0.645**	العبارة 27	0.260
العبارة 7	0.459*	العبارة 37	0.738**
العبارة 12	0.551**	العبارة 40	0.704**
العبارة 15	0.609**	العبارة 46	0.735**
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)			
* الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)			

2.1 الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور المعوقات الذاتية :

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الثاني (المعوقات الذاتية) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية له ككل أغلبها دالة إحصائياً فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) وعددها (9) عبارة، وهي (4، 8، 23، 25، 26، 28، 35، 43، 45) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (0,79) كأعلى ارتباط كان بين العبارة (26، 35) والدرجة الكلية للمحور ككل و(0,49) كأدنى ارتباط كان بين العبارة (4) والدرجة الكلية للمحور ككل، أما بالنسبة للعبارات التي كانت دالة عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$) وفقد كانت في العبارات (21، 22، 44) بارتباط قدر ب (0,46، 0,44، 0,39) كما هي على الترتيب، في حين نجد أن هناك عبارتين وهما (32، 36) كانت فيهما قيم الارتباط غير دالة إحصائياً وعموماً يمكن القول بأن المحور الثاني (المعوقات الذاتية) صادق مع الإشارة إلى حذف العبارات غير الدالة إحصائياً ليصبح بذلك مجموع عبارات المحور الثاني (12) عبارة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (05) يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور المعوقات الذاتية مع درجته الكلية			
العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 4	0.492**	العبارة 28	0.769**
العبارة 8	0.516**	العبارة 32	0.182
العبارة 21	0.460*	العبارة 35	0.795**
العبارة 22	0.445*	العبارة 36	0.247
العبارة 23	0.554**	العبارة 43	0.535**
العبارة 25	0.788**	العبارة 44	0.393*
العبارة 26	0.795**	العبارة 45	0.733**
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01).			
* الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).			

3. الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور المعوقات الإدارية :

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الثالث (المعوقات الإدارية) بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الثالث مع الدرجة الكلية له ككل أغلبها دالة إحصائياً فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$) وعددها (10) عبارة، وهي (10، 11، 13، 16، 18، 29، 30، 33، 34، 42) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (0,84) كأعلى ارتباط كان بين العبارة (42) والدرجة الكلية للمحور ككل و(0,48) كأدنى ارتباط كان بين العبارة (30) والدرجة الكلية للمحور ككل، أما بالنسبة للعبارات التي كانت دالة عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$) وقد كانت في العبارتين (14، 20) بارتباط قدر ب (0,42، 0,42) كما هما على الترتيب، في حين نجد أن هناك ستة عبارات وهي (5، 9، 31، 38، 39، 41) كانت فيها قيم الارتباط غير دالة إحصائياً وعموماً يمكن القول بأن المحور الثالث (المعوقات الإدارية) صادق مع الإشارة إلى حذف العبارات غير الدالة إحصائياً ليصبح بذلك مجموع عبارات المحور الثالث (12) عبارة، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور المعوقات الإدارية مع درجته الكلية			
العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 5	0.237	العبارة 29	0.487**
العبارة 9	0.254-	العبارة 30	0.483**
العبارة 10	0.600**	العبارة 31	0.351
العبارة 11	0.721**	العبارة 33	0.670**
العبارة 13	0.650**	العبارة 34	0.568**
العبارة 14	0.424*	العبارة 38	0.067
العبارة 16	0.823**	العبارة 39	0.317
العبارة 18	0.721**	العبارة 41	0.275
العبارة 20	0.424*	العبارة 42	0.840**
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01).			

* الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).

2. الارتباط بين الدرجات الكلية للمحاور والدرجة الكلية للاستبيان ككل:

كما تم حساب أو تقدير الارتباطات بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان معوقات البحث العلمي ككل بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، وتمثلت في ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول مع الدرجة الكلية للمقياس ككل بارتباط قدر ب 0.85، أما ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد قدر ب 0.66، وبلغ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث مع الدرجة الكلية للمقياس ككل ب 0.86، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس صادق (أنظر إلى الملحق رقم ...)، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية للمحاور مع الدرجة الكلية للاستبيان معوقات البحث العلمي	
الدرجة الكلية	المحاور والدرجة الكلية
0.851**	المحور الأول (معوقات مادية)
0.668**	المحور الثاني (معوقات ذاتية)
0.864**	المحور الثالث (معوقات إدارية)
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01).	

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم الاستعانة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) من خلال الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسط الحسابي

- الانحراف المعياري - T test



1- عرض وتفسير نتائج الدراسة:

1-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة على: "توجد معوقات كثيرة للبحث العلمي من وجهة نظر

أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"، وبعد

المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (08) يوضح وجهات نظر أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية حول معوقات البحث

العلمي

القرار	مستوى الدلالة	t	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	حجم العينة	الاستبيان ككل
دال عند 0.01	0.000	3.78	81	7.936	57.31	54	82	

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (08) نلاحظ وبناء على المتوسط

الحسابي لأفراد عينة الدراسة على استبيان ككل والذي بلغ (57.31) أنه أعلى تماما من

المتوسط النظري للاستبيان والمقدر بـ 54، بناء عليه فإن هناك معوقات كثيرة للبحث

العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف

بالمسيلة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (3.78) وهي قيمة دالة إحصائية عند

مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أعلى

من المتوسط الفرضي للاستبيان وبالتالي تم قبول فرضية البحث العامة والقائلة "توجد

معوقات كثيرة للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

2-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على: "توجد معوقات مادية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (09) يوضح وجهات نظر أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية حول المعوقات المادية البحث العلمي								
الاستبيان	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
ككل	82	18	18.76	2.820	81	2.46	0.016	دال عند 0.05

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (09) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الأول من استبيان معوقات البحث العلمي (المعوقات المادية) والذي بلغ (18.76) أنه أعلى تماماً من المتوسط النظري للاستبيان والمقدر بـ 18، بناء عليه فإن هناك معوقات مادية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (2.46) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أعلى من المتوسط الفرضي للاستبيان وبالتالي تم قبول فرضية البحث الأولى والقائلة "توجد معوقات مادية للبحث العلمي من

وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

3-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على: " توجد معوقات ذاتية- اجتماعية للبحث العلمي من

وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

"، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (10) يوضح وجهات نظر أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية حول المعوقات الذاتية البحث العلمي								
الاستبيان	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
ككل	82	18	17.79	3.690	81	-0.50	0.612	غير دال

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (10) نلاحظ وبناء على المتوسط

الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الثاني من استبيان معوقات البحث العلمي

(المعوقات الذاتية) والذي بلغ (17.79) أنه أدنى تماما من المتوسط النظري للاستبيان

والمقدر بـ 18، بناء عليه فإنه ليس هناك معوقات ذاتية للبحث العلمي من وجهة نظر

أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وهذا ما أكدته

قيمة "ت" والتي بلغت (-0.50) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة

ألفا (0.05) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أدنى من المتوسط

الفرضي للاستبيان وبالتالي تم رفض فرضية البحث الثانية والقائلة " توجد معوقات ذاتية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

4-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على: " توجد معوقات إدارية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (11) يوضح وجهات نظر أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية حول المعوقات إدارية البحث العلمي								
القرار	مستوى الدلالة	t	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	حجم العينة	الاستبيان ككل
دال عند 0.01	0.000	8.24	81	2.772	20.52	18	82	

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (11) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الثالث من استبيان معوقات البحث العلمي (المعوقات إدارية) والذي بلغ (20.52) أنه أدنى تماما من المتوسط النظري للاستبيان والمقدر بـ 18، بناء عليه فإنه هناك معوقات إدارية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (8.24) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا

(0.01) وهذا يعني أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة أدنى من المتوسط الفرضي للاستبيان وبالتالي تم رفض فرضية البحث الثالثة والقائلة " توجد معوقات إدارية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

5-1 عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة لهذه الدراسة على: " توجد إختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معوقات البحث العلمي تعزى لمغير الجنس (ذكور - إناث)."، وبعد المعالجة الإحصائية تحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (12) يوضح الفروق بين أفراد العينة في إتجاهاتهم نحو معوقات البحث العلمي تبعا للجنس										
القرار	مستوى الدلالة	قيمة (T)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	الجنس	
غير دال 0.05	0.281	1.077	75.73	8.897	58.00	42	0.010	7.053	ذكور	الاتجاه
				6.637	56.12	40			إناث	

من خلال الجدول رقم (12) أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (7.05)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في وجهات نظرهم حول معوقات البحث العلمي والتي بلغت عند الذكور (58.00) وعند الإناث (56.12) يمكن القول بأن هناك فروقا بينهما طفيفة، غير أن قيمة اختبار الفروق (Ttest) والتي بلغت (1.07) جاءت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي تم قبول الفرضية الصفرية القائلة بـ "لا توجد فروق بين أفراد العينة في توجهاتهم نحو المعوقات تبعاً للجنس"، ومنه تم رفض فرضية البحث الرابعة القائلة بـ "توجد إختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معوقات البحث العلمي تعزى لمغيرالجنس (ذكور - إناث)."، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

1-6 عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة لهذه الدراسة على: "توجد إختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معوقات البحث العلمي تعزى لمغير المؤهل العلمي (ماجستير - دكتوراه)."، وبعد المعالجة الإحصائية حصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (13) يوضح الفروق بين أفراد العينة في اتجاهاتهم نحو معوقات البحث العلمي تبعا للمؤهل العلمي

القرار	مستوى الدلالة	قيمة (T)	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	مستوى الدلالة	اختبار ليفين للكشف عن التجانس (F)	المؤهل	
غير دال 0.05	0.051	1.996	56.08	8.938	59.27	33	0.003	9.446	ماجستير	الدرجة
				6.794	55.61	49			دكتوراه	

من خلال الجدول رقم (13) أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت (9.44)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)، وهذا يستوجب استخدام اختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين.

وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في وجهات نظرهم حول معوقات البحث العلمي والتي بلغت عند ذوو المستوى ماجستير (59.27) وعند ذوو المستوى دكتوراه (55.61) يمكن القول بأن هناك فروقا بينهما، غير أن قيمة اختبار الفروق (Ttest) والتي بلغت (1.99) جاءت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي تم قبول الفرضية الصفرية القائلة بـ "لا توجد فروق بين أفراد العينة في توجهاتهم نحو المعوقات تبعا للمؤهل"، ومنه تم رفض فرضية البحث الخامسة القائلة بـ "توجد إختلافات بين وجهات نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حول معوقات البحث العلمي تعزى لمغير المؤهل العلمي (ماجستير - دكتوراه)".، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

2-1 مناقشة نتائج الفرضية العامة.

يمكن تفسير النتيجة التالية إلى التقليل من قيمة الباحث البحث العلمي حيث لا تزال بعض الدول العربية لا تعي قيمة البحث العلمي، وبالتالي لا تعمل جاهدة على تمكين البحث و تسيير أمورهم فهي ترى انه ترف علمي وليس هناك داعي لإضاعة المال والوقت على البحوث العلمية وهذا ما قد ينعكس على نقاط أخرى كثيرة كنقص التمويل وعدم تخصيص الميزانيات الكافية لاجراء البحوث بالطرق المناسبة، وبنسبة عامة فان ما يخص للبحوث لا يتجاوز في العادة اكثر من 2 % من ميزانية المنشآت هذا الوضع قد يدفع ببعض الباحثين الى تمويل البحوث من جهات غير أكاديمية، مما يكون له انعكاس سلبي على جودة البحوث ومصدقيتها بل وعلى الباحث نفسه.

قد تعزى كذلك كثرة الصعوبات والضعف الشديد الذي يميز مؤسسات البحث العلمي ويقلل عوائدها إلى سيطرة الاستراتيجيات السياسية على هذه المؤسسات وحرمانها من الأطر الصالحة والمناسبة من جهة، ومن الاستقلالية التي لا غنى عنها لأي رجل علم وباحث لأي تجديد وإبداع معرفي من جهة ثانية، فمن دون ذلك تتحول مؤسسات البحث العلمي إلى أجهزة وأدوات إضافية لتعزيز سيطرة الحكام وتوسيع قاعدة نفوذهم، ولا يبقى لهذه المؤسسات في النهاية أي علاقة بميدان البحث العلمي. هذا و يرى "عبد الله زلطة" إن من بين أهم معوقات البحث العلمي هو الفهم القاصر لوظيفة البحث العلمي و أهميته إذ لا يزال الكثيرون ينظرون الى البحث على انه ترف وليس ضرورة لتقدم المجتمع ، كما

إن النزعة الفردية على المجال البحثي و عدم الاهتمام مؤسسات التعليم العالي بفكرة البحث الجماعي الذي يشارك فيه فريق متكامل من الباحثين والاستخفاف لأهمية البحث العلمي و السخرية من جهود المنشغلين في هذا المجال وعدم إعطائهم المكانة اللائقة التي يستحقونها كل هذه الأمور تزيد من العراقيل و الصعوبات التي تواجه البحث العملي وهذا وترى الباحثة "شادية التل" (1998) أن البحث العلمي في البلدان العربية يعاني من مشكلات عديدة ومزمنة زادت تعقيدا الحلول المرتجلة، التي لم تتبثق عن دراسات علمية منهجية تشخص المشكلة وتضع الحل الناجع بأسلوب علمي مما أعاق دور البحث العلمي في عملية البناء والتطوير، ومؤسسات التعليم العالي هي المكان المناسب الذي ينتظر منه إجراء مثل هذه الدراسات والبحوث لإيجاد الحلول العلمية للمشكلات الاقتصادية و التقنية والتربوية والاجتماعية التي تواجه البلدان العربية

يمكن كذلك تفسير الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في العلوم الاجتماعية الى سيطرة المعتقدات و العادات البالية على شرائح عديدة من افراد المجتمع الذين يخشون التعاون مع الباحثين خاصة في مجال البحوث الميدانية ، اما لقناعة هؤلاء المبحوثين بعدم أهمية ارائهم او لخوفهم من التعرض للمساءلة و العقاب.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أحمد علي كنعان (1998) البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات لعربية ووسائل تطوره والتي أسفرت على وجود عدة معوقات للبحث العلمي سواء كانت إدارية أو مادية ذكر منها قلة التعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من البحث العلمي ونقص التمويل الكافي وغيرها.

كما تتفق كذلك نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة دراسة عبد الله شمت المجيدل (2005): "التي هدفت إلى تحديد المعوقات التي تحول دون قيام أعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة بأبحاث علمية، حيث افرزت الدراسة ان اهم المعوقات تتمثل في :عدم توافر المراجع العلمية، عدم كفاءة المختبرات، عدم ملائمة المكتبات، قلة الإنفاق على البحوث العلمية، كثرة الأعباء التدريسية لعضو التدريس.

2-2 مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

يمكن تفسير ارتفاع متوسط المعوقات مادية للبحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى تدني الإنفاق على البحث العلمي في الجزائر و في البلدان العربية بصفة عامة حيث يشير تقرير التنمية الإنسانية لعام 2003 الى ان نسبة الإنفاق على البحث العلمي بلغت 0,2% من الناتج القومي في البلدان العربية، بينما تتراوح نسبة ما ينفق على البحث العلمي في البلدان المتقدمة بين 2.5 و 5 % من الناتج القومي، كما يأتي ما يقاب من 90 % من الإنفاق على البحث العلمي في البلدان العربية من مصادر حكومية، بينما تمثل المصادر الحكومية من 20 الى 30 % من الإنفاق على البحث العلمي في امريكا و الباقي من الصناعة، في حين ان 3 % فقط من تمويل البحث العلمي في الوطن العربي يأتي من الصناعة.

كما تشير إحصاءات تقرير التنمية البشرية العربية، الذي اعد بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية عام 2002، إلى أن حصة كل ألف شخص في الوطن العربي 18

جهاز حاسب، اما على المستوى العالمي بما فيه البلدان النامية فبلغ 78.3 لكل الف شخص، و هذه الإحصاءات تدل دلالة واضحة على تدني المؤشرات في مختلف المجالات في البلدان العربية و التي تؤثر و تعيق البحث العلمي في هذه البلدان، مما يستدعي البحث الجاد لتجاوز هذه المعوقات وهذا يشكل واجبا قوميا و اخلاقيا و وطنيا و إنسانيا على كافة العاملين في مؤسسات التعليم العالي و المؤسسات البحثية في النهوض بالبحث العلمي، و بالدرجة الأولى على أصحاب القرار و صانعي السياسات الوطنية في مجال التعليم.

في حين يرى محمد متولي 2000 أن المشكلة لا تكمن في التمويل فحسب، وإنما فيما هو أعظم من ذلك وهو "إدارة التمويل" فقد يكون في وطننا العربي مشكلة اقتصادية، وقد يكون هناك قصور في الموارد ومع ذلك لو كانت لدينا إدارة فاعلة لأمكننا التغلب على جزء كبير من هذه المشكلات لاستطعنا ان نرسم استراتيجيات للتغلب عليها.

والمشكلة في الوطن العربي أنه رغم ما يحدث من زيادة سنوية لميزانيات البحث العلمي والتعليم العالي سنة بعد سنة قد لا تصرف في رفع مستوى الخدمة البحثية أو التعليمية من الناحية الكيفية، أو التوسع فيها من الناحية الكمية، وإنما قد تتجه هذه الزيادة إلى مظاهر من الإسراف أو التنظيمات الإدارية المعقدة والمتزايدة.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عبد الله مجيدل (1999): "المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق" والتي توصل فيها الى ان المشكلات المادية تعتبر من أهم الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس و الباحثين بصفة عامة (تدني الراتب، مشكلة السكن، عدم وجود بنك معلومات).

3-2 مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

ومن خلال النتائج المحصلة عليها والمبينة في الجدول رقم (10) وبالرجوع إلى استقراء التراث النظري والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، يمكن ان نفسر ان أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد بوضياف، لا يعانون من معيقات شخصية (ذاتية)، تقف حائلا دون ممارستهم لمهمة البحث العلمي وهذا يرجع لعدة اعتبارات كون عضو هيئة التدريس له رغبة في ممارسة عمله، اذ أنهم يتقاضون مرتبات تسمح لهم بالبحث العلمي بصورة عادية ، وتحقق لهم مستوى اجتماعي لائق مقارنة بالفئات العمالية الأخرى ، إذا تسعى الجهات الوصية بتوفير السكن المناسب لأعضائها ، وهذا لا يعني أن الأستاذ الجامعي يعيش ترفا ماديا ، بل لا بد ان نشير ان للاستاذ الجامعي مكانة خاصة في المجتمع الذي يعيش فيه اذ ينظر اليه على انه قدوة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، وعطف على ماسبق تبقى السبب الرئيس هو ايمان الاستاذ الجامعي بالروح العلمية التي يتحلى بها، والمسؤولية الاجتماعية اتجاه باقي مكونات الشعب ، ورغبته في المساهم في رقي وطنه، هو الباعث الاساسي في اجتيازه لكل المعوقات الشخصية والاجتماعية، وهذا الذي يدل على انه لا توجد معيقات ذاتية لاعضاء هيئة التدريس بجامعة المسيلة

4-2 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يمكن تفسير ما سبق إلى أن الصعوبات الإدارية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين تعزى إلى الفساد الإداري، حيث نلاحظ تفشي هذه الظاهرة في الكثير من

القطاعات الرسمية التي لديها ميزانيات للبحوث، اذ يضطر الباحث إلى إشراك بعض منتسبي تلك القطاعات إلى فريق البحث رغم عدم حاجته اليهم و ذلك لضمان ان يحصل على التمويل للبحث ، وقد يأخذ الفساد أشكال أخرى تتمثل في اقتطاع جزء من ميزانية البحث لرشوة بعض المسؤولين، ومن الوان الفساد الإداري الشائع قيام الجهات الحكومية و مؤسسات التمويل بالطلب من الباحثين تقديم مقترحات بحثية ، يقوم الباحث بعد ذلك بتقديم تصور و اقتراح للبحث و يعد له ميزانية ، إلا انه و بعد طول انتظار يفاجأ بأن أفكاره قد تم إعطائها لمجموعة بحثية أخرى للإفادة منها و يعد ذلك النوع من الفساد المتمثل بالمحسوبية و عدم النزاهة العلمية هذا من جهة ، ومن جهة آخر نجد ان الدراسات الأكاديمية المتخصصة في حقل التنظيمي ،أشارة الى المعوقات الإدارية التي تصادف الباحثين ، يرجع الى النمط التسيير السائد في الوسط البحثي والعلمي ، الذي مزال لا يساير التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا ،والإدارة الالكترونية التي من شاتها، ان تخفف أعباء الوثائق الإدارية التي أثقلت كاهل الأساتذة في كل موسم جامعي، بالإضافة الى نقص القدرة التسييرية لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية ،هذا الأخير يعتبر المسؤولية على تطبيق سياسات التسييرية المنتهجة من طرف الإدارة الجامعية.

كما وقد تعزى المعوقات الإدارية في الوسط الجامعي إلى المنظومة واللوائح القانونية المطبقة ، وازدواجية الدور لدى من يقوم في مقام التسيير الإداري بين الدور الأكاديمي والإداري ، مما ينعكس على الإدارة الجامعية ككل .

إذ أصبح الأستاذ الجامعي منهمك في الإجراءات الإدارية ، التي ساهمت في تقليل أدائه العلمي والأكاديمي، لان أعضاء هيئة التدريس، يعيشون في بيئة تنظيمه غير محفزة ومشجعة على البحث العلمي والتأليف في مجالات التخصص الأكاديمي، وعندما نتطرق إلى منشأ المعوقات الإدارية في الوسط الجامعي نجده يرتبط بأداء الإدارة الجامعية إذا أن أغلب الإجراءات الأكاديمية ، التي تتم داخل الجامعة كتعيين الأعضاء، الخطط الدراسية توفرها الإدارة الجامعية بمختلف مستوياتها التنظيمية ، وهي المسؤولة على تقديم الدعم للجهود العلمية وتحمل مسؤولياتها عن جودة الخدمات الجامعية المقدمة .

2-5 مناقشة نتائج الفرضية الرابعة :

ومن خلال النتائج المحصلة عليها والمبينة في الجدول رقم (12) وبالرجوع إلى استقراء التراث النظري والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة ، يمكن أن نفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معيقات البحث العلمي تعزى لمتغير الجنس ، وهذا لان الأستاذ في الوسط الجامعي يعاني من نفس المعوقات باختلاف أنماطها بغض النظر على الجنس الذي ينتمي إليه (ذكر أو أنثى) ،وان الأساتذة الجامعيين بصفة عامة يعانون من نفس المعوقات التي تعيق أدائهم الأكاديمي ، وهذا يرجع إلى أنهم يشغلون في نفس البيئة التنظيمية (بيئة العمل) وتحكمهم نفس اللوائح القانونية النازمة للحياة، ونفس الأنماط القيادية التسييرية المنتهجة من طرف الإدارة الجامعية .

وانتقلت دراستي مع دراسة (عبد الله المجيدل، وسالم مشهاس ، 2010) التي أسفرت على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يخص معاناتهم من معوقات البحث العلمي، وهذا ما يؤكد أن أعضاء هيئة التدريس يعانون من نفس المعوقات .

وانتقلت أيضا دراستي مع دراسة (الجمالي فوزية بنت عبد الباقي ، وعلي مهدي كاظم ، 2002) التي توصلت الى عدم وجود فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير (الجنس ، التخصص ، والرتبة العلمية) في معاناتهم في المعوقات الخاصة بالبحث العلمي الأكاديمي ، ويمكننا مما سبق ان نستنتج انه ليس هناك فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس (ذكور ، إناث) في معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المسييلة وذلك حسب الاستبيان المطبق من قبل الطالبة الباحثة .

2-6 مناقشة نتائج الفرضية الخامسة :

ومن خلال النتائج المحصلة عليها والمبينة في الجدول رقم (13) وبالرجوع إلى استقراء التراث النظري والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة ، يمكن أن نفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات البحث العلمي تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دكتوراه ، ماجستير)، إذ ان متغير الشهادة العلمية المتحصل عليها من طرف الأستاذ الجامعي لا تمنح امتيازاً من شأنه أن يختلف اختلاف تام في المعانات من معوقات البحث العلمي ب، بالإضافة أن أعضاء هيئة التدريس الجامعية بغض النظر

على المؤهل الذي يحملونها ، يعيشون في مناخ تنظيمي واحد ، أي انه يخضعون للنفس الظروف التنظيمية والمهنية في الوسط الجامعي ، ولقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (الجمالي فوزية بنت عبد الباقي ، وعلي مهدي كاظم ، 2002) ودراسة (عبد الله المجيدل ، 1999) التي أظهرت عدم وجود فروق في الرتبة العلمية ، إذ أنهم يعانون من نفس المعوقات الخاصة بمجال البحث العلمي. ولذا يمكن القول بأنه لا يوجد اختلاف حول استجابات أفراد عينة الدراسة في متغير معوقات البحث العلمي وفق لمتغير المؤهل العملي .

واختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (أحمد مروة ، 1994) التي أظهرت وجود فروق فردية تعزى لمتغير المؤهل العلمي في الشعور بالمعانات والمشاكل التي تعيق البحث العلمي .



خاتمة:

لقد تم في هذه الدراسة إلقاء الضوء على المعوقات التي تقف أمام الهيئة التدريسية دون إنجازهم لأبحاث علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي.

وذلك مروراً بالتعريف بالبحث العلمي وأهميته وأنواعه ومختلف الصعوبات التي تواجهه في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ولقد تم اقتراح في هذه الدراسة بناء على فرضياتها معوقات مادية وإدارية وذاتية-اجتماعية للبحث العلمي وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية بأن البحث العلمي في الجامعة يعاني من قصور متمثل في نقص التمويل الكافي لدعم البحوث وقلة المراجع والمصادر الحديثة ونقص الخدمات الحاسوبية كما كانت هناك معوقات إدارية منها الاجراءات المعقدة للمشاركة في المؤتمرات في حين أن المعوقات الذاتية-الاجتماعية لم يكن لها دور في الوقوف عائق دون انجاز أعضاء الهيئة التدريسية لأبحاث علمية.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الدراسة تدعم الدراسات السابقة من حيث تناول متغير البحث العلمي ومحاولة التخلص أو التقليل من المعوقات التي تواجهه.



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ المصادر:

1. ابن المنظور، لسان العرب، طبعة المعارف، مادة بحث.

ثانياً/ المراجع:

2. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، طبعة 6، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982.

3. أحمد طالب الابراهيمى، من تصفية الاستعمار إلى الثروة الثقافية 62-72، ت: حنفي بن

عيسى، الجزائر، وزارة التعليم والتربية.

4. أحمد منير مصلح، نظم التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، طبعة 2،

الرياض.

5. برنر اندرسل، النظرة العلمية، ترجمة عثمان نوية، القاهرة، 1956.

6. حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، مكتبة عالم الكتب، الإسكندرية،

1977.

7. حامد عمار، في اقتصاديات التعليم، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، 1984.

8. ديو بولد، ب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل،

طبعة 6، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1996.

9. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر

والتوزيع، 1981.

10. رجاء محمود أبو علام ، مدخل إلى مناهج البحث التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت،

1989.

11. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، طبعة 1، دمشق-سوريا، 2002.
12. سامي سلطي، الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر، عمان، 2001.
13. سمير عبده، الوعي العلمي، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1982.
14. عامر إبراهيم القندليجي، البحث العلمي (دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث)، مطبعة عصام، بغداد، 1979.
15. عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة والسلطة، دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005.
16. عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع التربية الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.
17. عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي (مفهومه، أدواته، أساليبه)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.
18. علي راشد، الجامعة والتدريس الجامعي، بيروت، دار الهلال، 2007.
19. غازي حسين عناية، مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1984.
20. فضيل دليو وآخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية قسنطينة مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، 2006.
21. فوزي عبد الله العكش، البحث العلمي (المناهج والاجراءات)، مطبعة العين الحديثة، 1986.
22. فينان محمد طاهر، مشكلة نقل التكنولوجيا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986.

23. محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

24. محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات، 1999.

25. محمد فاضل الجمالي: تربية الإنسان الجديد، تونس، دار العربية للكتاب، 1981.

26. محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، طبعة 3، دار الفجر، القاهرة، 2002.

27. ملحس ثريا عبد الفتاح، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973.

المجلات والدوريات:

28. أحمد مروه، المشكلات الأكاديمية والادارية التي تواجه أعضاء هيئة تدريس في عدد من الجامعات الأردنية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، العدد 29، ك 2، 1994.

29. التل شادية، البحث العلمي في الوطن العربي وتوجيهه لخدمة الجامعة والمجتمع، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي في ضوء متغيرات العصر، المنعقد في جامعة الإمارات العربية، العين 13-15 ديسمبر 1998.

30. جامعة جيجل، مجلة الجامعة، مجلة دورية إخبارية تصدرها جامعة جيجل، 2008.

31. الجزائر الدليل الاقتصادي والاجتماعي، الجزائر المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 1989.

32. الجمالي فوزية عبد الباقي، وكاظم علي مهدي، معوقات البحث العلمي في جامعة السلطان قابوس ومقترحات حلها، إدارة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة السلطان قابوس لمشروع رقم IG/ED/PSY03/03، 2002.
33. شاتوك مايكل، المهددات الداخلية والخارجية لجامعة القرن الحادي والعشرين، تعريب هند مصطفى، مجلة عالم الفكر، المجلد 24، العدد 1 و2، 1995.
34. شبل بدران، الفكر التربوي الراديكالي، تحرير الإنسان وضرورة تغيير المجتمع الطبقي، مجلة التربية المعاصرة، العدد 10، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات، 1988.
35. صالح بن نوار، فعالية التنظيم في المؤسسة الاقتصادية قسنطينة، مخبر علم الاجتماع والاتصال، 2006.
36. عامر حسين، البحث العلمي مدخل الصهاينة للتفوق عن العرب، 25/01/2007.
http://www.ls./ammemo.cc/article_1,as.pc?.ld:5115
37. علي مصطفى بن الأشهر، دراسة تحليلية عن تطور العلوم في الوطن العربي، 2003-2004، الحولية العربية للعلوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2006.
38. كنعان أحمد علي، البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطوره، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 38، عمان، 2001.
39. المجيدل عبد الله، المشكلات الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 15، العدد 3، 1999.
40. محمد رضا محرم، تعريب التكنولوجيا، المستقبل العربي، السنة السادسة، ع 61، مارس 1984.

41. محمد متولي غنيمية، أساليب تمويل البحوث التربوية في الوطن العربي، ورشة عمل حول (تطوير البحث التربوي في التعليم النظامي ومحو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 06-10 مارس 2000.

42. نادر فرجاني، رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، الوثيقة الرئيسية، مركز المشكاة، القاهرة، يونيو 1998.

المؤتمرات والندوات والمراسيم:

43. مهناوي أحمد غنيمي، البحث العلمي في الوطن العربي وإسرائيل، الندوة العلمية المشتركة الثالثة بين كليتي التربية بالمرستاف وصحا بعنوان " البحث العلمي بكليات التربية"، الواقع والآفاق بكلية التربية بالمرستاف، 11/05/2005.

44. وزارة التعليم والبحث العلمي، المؤتمر القومي الأول لتطوير منظومة البحث العلمي (تعظيم الاستفادة من المصريين المغتربين)، القاهرة ، مايو 2000.

45. ندوة (الشباب الجامعي وثقافة البحث العلمي) ، الأربعاء 14/12/2005.

46. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المرسوم رقم 579/03 يتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، 2004.

47. عزت عبد الموجود، التعليم العالي وإصدار هيئة التدريس الجامعي، وقائع مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي، الجزائر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1981.

المراجع الأجنبية:

48. Abid(L),L'école de médecine d'Alger 15ans d'histoire de 1857-2007, non publier .
49. Rose Mary cliff .Univershty of southern california Faculty the reviens of the univershty,ERIC,Document NOED 096917,1977).





استمارة بحث حول موضوع:

معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

تحية طيبة وبعد

تجري الباحثة دراسة ميدانية لمعوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظرا اعضاء الهيئة التدريسية وسبل تجاوزها وتاتي هذي الاستبانة كاحدى الادوات البحثية في اطار انجاز هذي الدراسة. يرجى التكرم بالاجابة عن بنود هذه الاستبانة بالشكل الذي يعبر عن وجهة نظرك بدقة.

ان تعاونك في الاجابة عن بنود هذه الاستبانة هي مساهمة جلية في مسيرة انجاز هذا البحث.

كما ان معطياتها لن تستخدم الا لاغراض البحث العلمي الحالي فقط.

وشكرا استاذي الفاضل

البيانات الأولية:

- الجنس: ذكر أنثى
- المؤهل العلمي: ماجستير دكتوراه

غير موافق	موافق	يرجى الإجابة بوضع علامة (x) أمام كل بند في الخانة المطابقة لرؤيتك له كعامل معيق للبحث العلمي
		1: قلة المخابر ووحدات البحث
		2: قلة المراجع الحديثة في مجال تخصصي
		3: غياب الحوافز المادية
		4: غياب الحوافز المعنوية للباحث
		5: عدم إسهام الأبحاث التي أنجزها في تحسين وضعيتي المادية
		6: غياب المراكز البحثية في الكلية التي أعمل بها
		7: عدم إسهام الأبحاث التي أنجزها في تحسين مستواي العلمي
		8: غياب تشجيع الكلية التي أعمل بها على البحث العلمي
		9: غياب خطة السنوية للبحث العلمي في الكلية التي أعمل بها
		10: عدم توافر ميزانية للبحث العلمي في كليتي أو عدم استغلالها منطقيا
		11: لا تمويل كليتي مشاركتي في المؤتمرات والندوات الوطنية أو الدولية
		12: لا تمنحني كليتي اشتراكا مجانيا بالانترنت في منزلي
		13: غياب الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة بالكلية
		14: عدم توفر الكتب الحديثة بكليتي
		15: لا تؤمن الكلية الزيارات للتفاعل مع الجامعات والمراكز البحثية
		16: لا تتوافر المواد البحثية في مخابر كليتي
		17: لا تحظى نتائج أبحاثي بالاهتمام والتطبيق في كليتي
		18: أشعر بأن من العبث أن أنجز بحثا دون أية مكاسب علمية
		19: ليس لدي من الوقت ما يمكنني من إنجاز أبحاث علمية
		20: ظروف الأسرية والمنزلية هي التي تعيقني عن البحث
		21: أشعر بأن من العبث أن أنجز بحثا دون أية مكاسب مادية
		22: عدم توافر مكتبة منزلية يشكل عائقا لإنجاز أبحاث علمية
		23: الراتب الشهري قليل ولا يشجع على البحث العلمي
		24: عدم شعوري بالاستقرار الوظيفي يمنعني من إنجاز أي بحث علمي
		25: عدم وجود هيئة معنية بالبحث العلمي بكليتي
		26: غياب الشركاء الاجتماعيين في إنجاز الأبحاث التي تهتم بما تواجهه من مشكلات
		27: تنتظر لي كليتي على أنني مدرس فقط وليس باحث
		28: أدرس مقررات ليست من إطار تخصصي
		29: غياب التعاون بين الزملاء
		30: غياب التعاون بين كليتي والشركاء الاجتماعيين يقف عائقا في وجه البحث العلمي

		31: قلة وندرة التظاهرات العلمية في كليتي
		32: تأخر إجراءات نشر البحوث يجعلني أصرف النظر عن القيام بها
		33: عدم توفر الجو الأسري لإنجاز البحوث العلمية
		34: كثرة الأعباء الأسرية تشغلني عن البحث العلمي
		35: ليس لدي الوقت في المنزل لإنجاز أبحاث علمية
		36: عدم توفر سكن وظيفي يعيقني في إنجاز بحوث علمية

شكرا لكم على تعاونكم

ملحق ثبات وصدق أداة الدراسة

Fiabilité

Statistiques de fiabilité		
المحاور	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
الأول	0.817	14
الثاني	0.815	14
الثالث	0.772	18
الكلي	0.886	46

Fiabilité

Statistiques de fiabilité			
Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	0.813
		Nombre d'éléments	23 ^a
	Partie 2	Valeur	0.740
		Nombre d'éléments	23 ^b
	Nombre total d'éléments		46
	Corrélation entre les sous-échelles		0.893
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		0.944
	Longueur inégale		0.944
Coefficient de Guttman split-half		0.936	
a. Les éléments sont : Q1, Q2, Q3, Q6, Q7, Q12, Q15, Q17, Q19, Q24, Q27, Q37, Q40, Q46, Q4, Q8, Q21, Q22, Q23, Q25, Q26, Q28, Q32.			
b. Les éléments sont : Q35, Q36, Q43, Q44, Q45, Q5, Q9, Q10, Q11, Q13, Q14, Q16, Q18, Q20, Q29, Q30, Q31, Q33, Q34, Q38, Q39, Q41, Q42.			

Corrélations

Corrélations					
		M1			M1
Q1	Corrélation de Pearson	0.504**	Q17	Corrélation de Pearson	0.167
	Sig. (bilatérale)	0.005		Sig. (bilatérale)	0.376
	N	30		N	30
Q2	Corrélation de Pearson	0.364*	Q19	Corrélation de Pearson	0.704**
	Sig. (bilatérale)	0.048		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
Q3	Corrélation de Pearson	0.709**	Q24	Corrélation de Pearson	0.470**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.009
	N	30		N	30
Q6	Corrélation de Pearson	0.645**	Q27	Corrélation de Pearson	0.260
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.165
	N	30		N	30
Q7	Corrélation de Pearson	0.459*	Q37	Corrélation de Pearson	0.738**
	Sig. (bilatérale)	0.011		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
Q12	Corrélation de Pearson	0.551**	Q40	Corrélation de Pearson	0.704**
	Sig. (bilatérale)	0.002		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
Q15	Corrélation de Pearson	0.609**	Q46	Corrélation de Pearson	0.735**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).					
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations

Corrélations					
		M2			M2
Q4	Corrélation de Pearson	0.492**	Q28	Corrélation de Pearson	0.769**
	Sig. (bilatérale)	0.006		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
Q8	Corrélation de Pearson	0.516**	Q32	Corrélation de Pearson	0.182
	Sig. (bilatérale)	0.004		Sig. (bilatérale)	0.337
	N	30		N	30
Q21	Corrélation de Pearson	0.460*	Q35	Corrélation de Pearson	0.795**
	Sig. (bilatérale)	0.011		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
Q22	Corrélation de Pearson	0.445*	Q36	Corrélation de Pearson	0.247
	Sig. (bilatérale)	0.014		Sig. (bilatérale)	0.187
	N	30		N	30
Q23	Corrélation de Pearson	0.554**	Q43	Corrélation de Pearson	0.535**
	Sig. (bilatérale)	0.001		Sig. (bilatérale)	0.002
	N	30		N	30
Q25	Corrélation de Pearson	0.788**	Q44	Corrélation de Pearson	0.393*
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.032
	N	30		N	30
Q26	Corrélation de Pearson	0.795**	Q45	Corrélation de Pearson	0.733**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).					
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations

Corrélations					
		M3			M3
Q5	Corrélation de Pearson	0.237	Q29	Corrélation de Pearson	0.487**
	Sig. (bilatérale)	0.206		Sig. (bilatérale)	0.006
	N	30		N	30
Q9	Corrélation de Pearson	-0.254	Q30	Corrélation de Pearson	0.483**
	Sig. (bilatérale)	0.175		Sig. (bilatérale)	0.007
	N	30		N	30
Q10	Corrélation de Pearson	0.600**	Q31	Corrélation de Pearson	0.351
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.057
	N	30		N	30
Q11	Corrélation de Pearson	0.721**	Q33	Corrélation de Pearson	0.670**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
Q13	Corrélation de Pearson	0.650**	Q34	Corrélation de Pearson	0.658**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
Q14	Corrélation de Pearson	0.424*	Q38	Corrélation de Pearson	0.067
	Sig. (bilatérale)	0.020		Sig. (bilatérale)	0.724
	N	30		N	30
Q16	Corrélation de Pearson	0.823**	Q39	Corrélation de Pearson	0.317
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.088
	N	30		N	30
Q18	Corrélation de Pearson	0.721**	Q41	Corrélation de Pearson	0.275
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.141
	N	30		N	30
Q20	Corrélation de Pearson	0.424*	Q42	Corrélation de Pearson	0.840**
	Sig. (bilatérale)	0.020		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).					
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).					

Corrélations

Corrélations		
		TOTAL
M1	Corrélation de Pearson	0.851**
	Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30
M2	Corrélation de Pearson	0.668**
	Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30
M3	Corrélation de Pearson	0.864**
	Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30
**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).		

ملحق نتائج الدراسة

الفرضية العامة

Test-t

Statistiques sur échantillon unique				
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المعوقات	82	57.3171	7.93629	0.87642
Test sur échantillon unique				
	Valeur du test = 54			
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
المعوقات	3.785	81	0.000	3.31707

الفرضية الاولى

Test-t

Statistiques sur échantillon unique				
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
مادية	82	18.7683	2.82099	0.31153
Test sur échantillon unique				
	Valeur du test = 18			
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
مادية	2.466	81	0.016	0.76829

الفرضية الثانية

Test-t

Statistiques sur échantillon unique				
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
ذاتية	82	17.7927	3.69096	0.40760
Test sur échantillon unique				
	Valeur du test = 18			
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
ذاتية	-0.509	81	0.612	-0.20732

الفرضية الثالثة

Test-t

Statistiques sur échantillon unique				
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
إدارية	82	20.5244	2.77211	0.30613
Test sur échantillon unique				
Valeur du test = 18				
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
إدارية	8.246	81	0.000	2.52439

الفرضية الرابعة

Test-t

Statistiques de groupe								
الجنس		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne			
الكلية	ذكور	42	58.0000	8.89779	1.37296			
	إناث	40	56.1250	6.63784	1.04953			
Test d'échantillons indépendants								
		Test de Levene		Test-t pour égalité des moyennes				
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bil)	Dif moy	Dif é-t
الكلية	var éga	7.053	0.010	1.077	80	0.285	1.87500	1.74036
	var inéga			1.085	75.731	0.281	1.87500	1.72816

الفرضية الخامسة

Test-t

Statistiques de groupe								
المؤهل		N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne			
الكلية	ماجستير	33	59.2727	8.93824	1.55595			
	دكتوراه	49	55.6122	6.79404	0.97058			
Test d'échantillons indépendants								
		Test de Levene		Test-t pour égalité des moyennes				
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bil)	Dif moy	Dif é-t
الكلية	var éga	9.446	0.003	2.105	80	0.038	3.66048	1.73926
	var inégas			1.996	56.087	0.051	3.66048	1.83385

تُحْمَدُ اللهُ